



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي طاهر * سعيدة *
كلية الآداب و اللغات و الفنون
قسم : اللغة و الأدب العربي
مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس
تخصص لسانيات عامة
بعنوان :



تحت إشرافه

أ.د. رويسات محمد

من إعداد الطالبان

بن محدلة أميرة وفاء

جلولي فاطمة الزهراء

لجنة المناقشة

الأستاذ:.....رئيسا

الأستاذ:..... مشرفا و مؤظرا

الأستاذ:.....مناقشا

السنة الجامعية :

2019-2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ

الشكر والتقدير

نشكر الله عزوجل ونحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه أن منّ علينا بإتمام هذه الرسالة، ويسرها حتى صارت على هذا النحو، فالحمد لله كل الحمد له وحده أولاً وآخراً وهذا استناداً إلى قوله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" فأتقدم بالشكر أولاً لله عزوجل فهو خير عون لنا في هذه الدراسة، ثم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل حفظه الله ونفع به الأستاذ الدكتور رويسات محمد الذي تكرم بقبوله لإشراف على هذه الرسالة التي كان موضوعها من إرشاده مع تقديم بعض الملاحظات والنصائح التي استفدنا منها كثيراً حتى خرجت هذه الرسالة على هذا الوجه، فندعو الله تعالى أن يجزيه أفضل الجزاء وخير الثواب، وأن يرزقه الصحة والعافية، كما نقدم كل الشكر والعرفان لكل من ساعدنا توجيهاً ونصحاً، ودعماً بالمادة العلمية، ونسأل الله النفع من وراء هذا البحث والثواب إنّه لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

اهـءاء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن نصل إليه لولا فضل الله علينا.

❖ إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو

الأمام لنيل المبتغى

أبي الغالي على قلبي أطل الله في عمره.

❖ إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء،

التي رعنتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد

❖ أمي أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين. إليهما

أهدي هذا العمل المتواضع.

❖ إلى أخواني وأخواتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة: صبرين، نسرين، أمانني، مريم

❖ وأخي العزيز ياسين مع تمنياتي له النجاح والتوفيق.

❖ إلى عصافير الدار وبتغريدكم أكتملت الفرحة: ياسمين، رحاب، رانية، سعيد،

بوسيف، أنفال.

❖ إلى من قاسمتني متاعب وثمره هذا العمل فاطمة حفظها الله.

إلى كل عائلة بن عدلة وسعيدي.

إلى من لديه مكانة في قلبي وكل من ساهم من قريب ومن بعيد في إنجاز هذا

العمل.

أميرة

اهداء

أشكر الله أولا وأخيرا الذي وفق وأعان على انهاء هذا البحث بهذه الصورة التي أرجو أن تكون مشرفة.

أهدي ثمرة جهدي

❖ إلى أعز ما أملك في الوجود أبي وأمي اللذين أنارا دربي بالأمال ومنحا لي كل الحب والحنان حفظهما الله من كل شر وأطال في عمرهما.

❖ إلى من شاركوني مهد الأخوة إخوتي الأعزاء

ملال رييحة رشيد مراد طيب.

إلى من قاسمتني متاعب وثمره هذا العمل صبرين أشكرك جزيل الشكر.

❖ إلى من صنع من الطيبة أمانة ومن الإخلاص أسمى معاني الصداقة: أميرة دمتي لي صديقة وأختا يحفظك الله.

وأشكر رفيق دربي وخطيبي زاوي حفظه الله.

إلى من لديه مكانة في قلبي وكل من ساهم من قريب وبعيد في إنجاز هذا العمل.

فاطمة الزهراء

مقدمة

مقدمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ القائل في محكم التنزيل "يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
درجات" والصلاة والسلام على خير خلقه وصفوة رُسُلِهِ القائل: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً
سهل الله به طريقاً إلى الجنة."

أما بعد:

إن القرآن الكريم كتاب يمثل الوعاء الذي يفيض بشتى الموضوعات والأحكام
والأوامر والنواهي ومنه كان حقاً علينا دراسة القرآن الكريم بأساليبه وأدواته ومفرداته
اللغوية، كي نحاول الوصول إلى معانيه الخفية، ومنه إلى أسرار اللغة العربية على
اعتبار أن النص القرآني هو أفصح نص عربي وأصدق له لأن النحو العربي نشأ
لخدمة علوم القرآن الكريم وظل يتطور بتطور العلوم الإسلامية ومناهجها فكان
خير زادٍ وأغنى ثروة لمفردات اللغة المتنوعة التي تدعو إلى التأمل وتُبعث إلى
البحث.

وقد قام النظام العام للغة على مجموعة من الأنظمة الفرعية والظواهر اللغوية
التي تستدعي الدراسة والبحث ومنها نظام الربط الذي من خلاله تتم عملية
الترابط بين المفردات والجمل خدمة للهدف الأساسي وهو فهم المعنى الذي أداه
هذا الترابط.

وهذا ما دفعنا وولد الرغبة لدينا في التوجه نحو البحوث اللغوية والنحوية
التي ركزت على لغة القرآن الكريم وذلك خدمة لكتاب الله عزوجل.

فارتأينا أن يكون عنوان هذا الموضوع المختار "الربط اللفظي في النص
القرآني سورة الملك أنموذجاً" محاولةً منا لاكتشاف بعض الأساليب التي



تدرج ضمن نظام الربط في السورة. كما أننا وجدنا قلة في البحوث الخاصة والمستقلة والشاملة لهذا الموضوع.

*أما بالنسبة للإشكالية فإن أهم التساؤلات المطروحة هي:

ما الربط؟ وما هي أنواع الروابط اللفظية؟

ما أهمية الروابط اللفظية وما دورها في النص القرآني؟

كيف يساهم الربط اللفظي في تناسق النص القرآني وفي سورة الملك

تحديداً؟

*فقسمنا البحث إلى مدخل وفصلين تتقدمهما مقدمة وتتلوهما خاتمة

وقد شمل المدخل ماهية الربط وتقدمه عند القدماء والمحدثين

و تضمن الفصل الأول من أنواع الربط اللفظي:

أولاً: الربط الاسمي: الضمائر، الأسماء الموصولة، أسماء الإشارة.....وغير

ذلك.

ثانياً: الربط الحرفي: حروف الجر، حروف العطف، الاستثناء.....وغير

ذلك.

ثالثاً: الربط بإعادة اللفظ: تكرار الكلمات، تكرار الآيات، تكرار في سورة

واحدة وسور متعددة.....وغير ذلك.

وقد شمل الفصل الثاني التعريف العام لسورة الملك وتحليلات الربط فيها،

وعرضنا الربط بحروف العطف وبحروف الجر وبالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة،

وبالاستثناء.....وغير ذلك.

وأخيراً الخاتمة واشتملت على النتائج التي انتهى إليها البحث،

فما كان لهذا البحث أن يكتمل ولا تلك الخطة أن تلتئم لولا اعتمادنا

على الكثير من أمهات الكتب اللغوية والنحوية، التي نحسب أنها قد آتت أكلها

في فصول هذا البحث ونذكر منها: تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور

وكتاب نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية لمصطفى حميدة.



ومن هنا تأتي أهمية البحث الذي نسعى من خلاله إلى توضيح بعض أساليب الربط لأنها دراسة تربط بين النحو العربي وكتاب الاعجاز اللغوي للقرآن الكريم.

فاقتضت طبيعة البحث علينا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في تناول أساليب الربط.

وفي الختام نسأل الله أن يكتب لنا الأجر والثواب، وأن يوفقنا لخدمة دينه والدفاع عن سنة نبيه ونشكر كل من مدّ يد العون لنا من قريب أو بعيد.

كما لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمشرفنا الأستاذ الدكتور رويسات محمد على ما بذله في تصحيح ما اعوج من هذا البحث وما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات.



مدخل

1. مفهوم الربط بين اللغة والاصطلاح:

أ - لغة:

قال صاحب الصحاح: ربطتُ الشيءَ أربطه، وأربطه أيضاً عن الأخفش، أي شددته والرباط ما تشد به القرابة والدابة وغيرهما، والجمع ربط¹، ورد في اللسان: " ربط الشيء يربطه، ويربطه ربطا فهو مربوط وربط أي: شده، والرباط: ما ربط به، والجمع ربط²، وارتبط الشخصان: اتفقا على أمر ما، وارتبط الشيء في الحبل علق به. وربط الله على قلبه صبره وقواه، وربط الشيخ بالمكان أقام به. ولم يغادره، رباط الموضوع المرابطة يربط فيه الجيش، ولم يتعد القاموس المحيط عن هذا الشرح ربطه يربطه ويربطه شده فهو مربوط وربط، والمرابطة أن يربط كل من الفريقين حبولهم في ثغره، وكل معد لصاحبه³، وجاء في المعجم الوسيط ربط جأشه رباطة: اشتد قلبه فلم يفر عند الفرع والشيء ربطا: شده فهو مربوط وربط، وربط الله على قلبه بالصبر. ألهمه إياه وقواه، والرابطة العلاقة والوصلة بين الشيئين يقال رابطة الأدباء ورابطة القراء ونحو ذلك (ج) روابط⁴"

* ومن خلال النظر في المعنى اللغوي المتعدد لمادة (الربط) نجد أن المعنى واحد لا يخرج عن الوصل وعلاقة الشيء بالآخر، فالتعريف متعدد والمعنى واحد.

وعن استعمالات القرآن الكريم لمادة (ربط) فقد استعمل منها خمس مشتقات⁵، وهي ربطنا، رباط وربطنا، وربطنا، ويربط ومن استعمالات لفظة (رابطوا) قوله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾⁶.

¹ : ينظر: الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري مادة " ربط"، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين بيروت ط 3، 1404 هـ ، 1984 م ، مج 03، ص 1127.

² : ينظر: ابن المنظور ، لسان العرب مادة "ربط" دار صادر ، بيروت لبنان ، ط 3 ، 1414 هـ ، 1994 م ، ص 302.

³ : الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ط 3 ، 1978م ، جذر " ربط" ج 2 ، ص 360.

⁴ : مجمع اللغة العربية، المجمع الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4 ، 2004 م ، ص 323.

⁵ : ينظر: محمد زكي محمد خضر، معجم كلمات القرآن الكريم، مطبعة المشكاة، جدة، ط 1، 1426 هـ، 2005م، مادة (ربط).

⁶ : سورة آل عمران، الآية: 200.

ومن استعمال الفعل (يربط) ما جاء في قوله تعالى: {وَلِيَرِبْطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ} ¹
 أي يقويها بالثبات، ومن استعمال (الرباط) لقوله تعالى: { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ
 وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ
 } ² كما استعمل من مشتقات هذه اللفظة الفعل الماض (وربطنا) في قوله تعالى: { وَرَبَطْنَا عَلَىٰ
 قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا
 شَطَطًا } ³.

واستعمال الفعل (ربطنا) ورد في قوله تعالى: {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۗ إِن كَادَتْ
 لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} ⁴.

ب - اصطلاحا:

لعل التساؤل الملح في هذا المدخل عند تعريفنا للربط هو ما إذا كان للربط جذور قديمة في التراث
 النحوي؟ أم أنه مصطلح متحدث أنتجه فكر النحاة المتأخرين؟ وللجواب عن هذا التساؤل سلطنا
 المنهج التاريخي - إن صح التعبير - لأصل التحديد الزمني الذي ظهر فيه هذا المصطلح وهل ظهر
 باللفظ نفسه أم بألفاظ أخرى تؤدي إلى المعنى نفسه؟

وكان أول ما ذهبت إليه من المصادر هو الكتاب لسيبويه (ت 180 هـ) يقول في سياق حديثه
 عن إلغاء وإذا الفجائية الواقعتين في جواب الشرط: وسألت الخليل عن قوله عز وجل { .. وَإِن
 تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ } ⁵، فقال هذا كلام معلق بعضه ببعض. كما
 كانت الفاء معلقة بالكلام الأول وهذا هاهنا في موضع قنطوا، كما كان الجواب بالفاء في موضع
 الفعل ⁶، بل نجد سيبويه في موضع آخر أكثر تعمقاً، يقول: " أعلم أن الاسم الظاهر متى احتيج

¹ : سورة الأنفال، الآية: 11.

² : سورة الأنفال، الآية: 60.

³ : سورة الكهف، الآية: 14.

⁴ : سورة القصص، الآية 10.

⁵ : سورة الروم، الآية 36.

⁶ : أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، ط 1، 1411 هـ، 1991 م، ج3، ص

إلى تكرير ذكره في جملة واحدة كان الاختيار أن يذكر ضميره لأن ذلك أحف وأنفى للشبهة واللبس "كقولك زيد ضربته، ولو أعدت ذكره مظهرها لجاز. ولم يكن وجه الكلام كقولك: زيد ضربت زايذا. وإذا أعدت ذكره في غير تلك الجملة حسن إعادة ظاهره، كقولك: مررت بزيد وزيد رجل صالح....¹.

فسيبويه يتحدث - وإن لم يصرح - عن الرباط بإعادة الذكر والربط بالضمير ويرجع بينهما بأن الضمير ليس أولى وهو المختار ومعنى حسن إعادة ذكره أي عكسه قبيح، إذ الأصل في الربط هو إعادة الذكر، فالخلاصة أن **سيبويه** تحدث عن نوعين من أنواع الربط وإن لم يذكر المصطلح صراحة.

* وإذا ذهبنا إلى المبرد وهو من علماء القرن الثالث الهجري (ت 285 هـ) وجدناه يسمي الضمير الرابط بالذكر، حيث يقول في **المقتضب**: " فالخبر هو الابتداء في المعنى " {يعني الخبر المفرد}. "أو يكون الخبر غير الأول". أي خبر الجملة فيكون فيه ذكر "أي ضمير رابط"، ونظير ذلك: زيد يذهب غلامه زيد أبويه قائم، وزيد قام عمرو إليه، ولو قلت: زيد قام عمر ولم يجز لأنك ذكرت اسماً ولم تخبر عنه شيء وإنما أخبرت عن غيره"². يقصد أنه لم يحدث الأخبار سبب غياب الذكر أي الضمير الرابط، إذا الضمير الرابط عند المبرد يسمى ذكراً.

** وفي موضوع آخر نراه يسمي الضمير الرابط ب **الراجع** ودليل ذلك يقول: ولو قلت: أنا الذي قمت وأنت الذي ذهبت لكان جائزاً. ولم يكن الوجه وإنما وجه الكلام " أنا الذي قام، وأنت الذي ذهب ليكون الضمير راجعاً إلى الذي....."³.

نلخص من ذلك إلى أن المبرد يسمي ضميراً الربط تارة {الذكر} وتارة أخرى {الراجع}.
وكما نجد مصطلح الربط عند ابن سراج (ت 316 هـ) عرفه وقصد به مجموعة من الأدوات التي تربط بين المفردات ببعضها البعض، وبين الجمل بعضها البعض من ناحية أخرى، مثل: حروف العطف وأدوات الشرط فقال: " واعلم أن الحرف لا يخل من ثمانية مواضع: إما أن يدخل

¹ : ينظر: المرجع نفسه، ج 1، ص 30.

² : أبو العباس المبرد، المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عظيمية، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1399 هـ، ج 4، ص 128.

³ : المرجع نفسه، ج 4، ص 131.

على الاسم وحده مثل: الرجل أو الفعل وحده سوف أو ليربط اسماً باسم: جاء في زيد وعمرو. أو فعلاً يفعل أو فعلاً باسم أو على كلام تام، أو ليربط جملة بجملة أو يكون زائداً.

هنا ابن سراج اكتفى بتقديم أدوات تدل على الربط تماماً مثل ما فعل معاصروه وسابقوه، تماماً كما فعل سيويوه عندما اكتفى بحده للاسم بالتمثيل له، عندما قال: "الاسم: رجل و فرس وحائط"¹

بينما ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) خصص مبحثين عن الربط ودرس الروابط فتحدث في الأول عن روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي: "الضمير وهو الأصل، والاستشارة وإعادته بمعناه وعموم يشمل المبدأ، وغيرهما إلى أن بعدها عشرة. وتحدث في الثاني عن الأشياء التي تحتاج إلى ضمير الربط فذكر الجملة المخبر بها، والجملة الموصوف بها، وجملة الموصوف بها والجملة الواقعة حالاً، والجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه وفي بدل البعض والاشتمال وغيرها إلى أن ينتهي إلى أحد عشر شيئاً.²

يعد الربط اللفظي وحده دلالية يطلق عليها حجة المعنى في السياق... وتكمن أهميته بزيادة اشتياق وتماسك النص، وتحقيق استمرارية الوقائع في النص مما يساعد القارئ على متابعة خيوط الترابط المتحركة عبر النص بوصفه جزءاً مهماً من نظام اللغة في عمليات الفهم.

❖ نجد ابن هشام من خلال تخصيصه للمبحثين قد حدد الأول أدوات الربط وفي الثاني حدد مواضع الربط.

وبالرجوع إلى كتب البلاغين نجد ورود المصطلح تصريحاً وتلميحاً في باب الفصل والوصل، من بينهم عبد القاهر جرجاني فنجده تحدث قائلاً في حديثه عن الفروق في الحال: "وإذا قلت جاء في غلامه يسعى بين يديه"، و: "رأيت زايذا وسيفه على كتيفه". كان المعنى على أنك بدأت بت الجيء والرؤية، ثم استأنفت خبراً وابتدأت اثباتاً ثانياً لسعي الغلام بين يديه وأكون السيف على كتيفه، ولما كان المعنى على استئناف الإثبات احتيج إلى ما يربط الجملة الثانية بالأولى فجاء

¹ : ابن سراج، الأصول في النحو تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 3، 1985م، ج 1، ص 42.

² : ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ش

بالواو، كما جيء بها في قولك: "زيد منطلق وعمرو ذاهب". والعلم حسن والجهل قبيح" وتسمينا لها واو الحال لا يخرجها على أن تكون مجتلبة لضم جملة إلى جملة"¹

• كما أشار القزويني (ت 439 هـ) أيضا إلى الربط بصفة مباشرة في باب قوله عن واو الحال، والضمير الذي يكون مع الحال حيث قال: "... فثبت أن أصلها أن تكون بغير واو، لكن خولف الأصل فيها إذا كانت جملة لأنها بالنظر إليها من حيث هي جمل مستقلة بالإفادة فتحتاج إلى ما يربطها بما جعلت حالا عنه وكل واحد من الضمير والواو صالح للربط...."²

ونجد تمام حسان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" قد صرف النظر إلى الربط على أنه أحد القرائن اللفظية الثانية التي تتكون منها الجملة العربية فنجده معبراً عنه بقوله: "يعتبر الربط قرينة لفظية على اتصال أحد المتراپطين بالآخر، والمعروف أن الربط ينبغي أن يتم بين الموصول وصلته، ومن المبتدأ وخبره، وبين الحال وصاحبه، وبين المنعوت ونعته، وبين القسم وجوابه، وبين الشرط وجوابه... وغيرهما. ويتم الربط بالضمير العائد الذي يبدو فيه المطابقة كما يفهم فيه الربط أو بالحرف. أو إعادة المعنى أو اسم الإشارة أو أل أو دخول أحد المتراپطين على عموم آخر³. فهنا إشارة كذلك إلى أدوات الربط، يتبين لنا أن تمام حسان هنا يتحدث عن الربط في اللغة العربية بصفة عامة.

2- الربط عند العلماء العرب القدامى والمحدثين:

أ: الربط عند القدامى:

يمكننا القول بأن العلماء العرب الأوائل، أمثال: الخليل وسيبويه والسائق والفراء وغيرهم لم يشيروا في مؤلفاتهم ودراسته إلى الربط ومفهومه، إشارة تؤكد إدراكه لدوره وقيمه، باعتباره قرينة لفظية، أو بوصفه ظاهرة ترحيبية مؤثرة على توثيق عناصر التراكيب والجمل العربية وتماسكها.

¹: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر مطبعة المدني، مصر، ط3، 1992، ص 214.

²: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1985 م، ص 168.

³: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص 213.

إنما جاءت إشارات، تمثل بعض الملاحظات الموثقة هنا وهناك، في ثنايا الأبواب النحوية بحيث لا يمكننا القول معها بأنهم أدركوا قيمة الربط أو وقفوا على أهميته، باعتباره عنصراً أساسياً من عناصر التماسك بين أجزاء الجملة أو أن لهم نظرة منهجية، أو رؤية علمية شاملة، لحلول فعالية الربط¹.

فلم يشير هؤلاء العلماء العرب الأوائل وهم يتناولون الحروف بأنواعها الجارة والعاطفة، والأدوات على اختلاف وظائفها من شرط أو توكيد أو استثناء ونحوها إلى دورها كقرينة لفظية، تفيد أمن اللبس في فهم الانفصال، إذا لم يدرك هؤلاء العلماء دور هذه الحروف والأدوات، في الربط بين عناصر التركيب ففي نحو قولنا: **1- جاء محمد وعلي / 2- جاء محمد وذهب علي.**

فحرف العطف: الواو يعد قرينة لفظية هامة، لتأمين اللبس في فهم الانفصال بين عناصر التركيب السابقين، حيث تقوم الواو بالربط بينهما.

ففي المثال الأول: تقوم الواو بالربط بين مجيء علي ومجيء محمد، وأن المجيء لهما معا وليس لواحد منهما فقط.

وفي المثال الثاني: م الواو بالربط بين الذهاب لعلي والمجيء لمحمد، وإلا وقع اللبس في انفصال للحديث.

ويعد ابن سراج من أقدم هؤلاء العلماء الذين ألمحوا إلى الربط بالحروف، حيث يقول: " حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم.... فأما ايصالها الاسم بالاسم فقولك: مررت بزيد. فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد"².

ومما ورد عن بعض العلماء العرب الذين أدركوا قيمة الربط، ما ذكره (السيوطي) نقلاً عن (ابن فلاح) في قوله: " الحروف تدخل إما للربط أو للنقل أو لتأكيد أو لتنبية أو للزيادة"³.

¹ : ينظر: حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية، مكتبة زهراء الشرف، القاهرة، مصر، ط 1، 1423 هـ، 2003 م، ص 8.

² : ابن سراج، الأصول في النحو، ط 1، ص 408.

³ : المرجع نفسه، ط 2، ص 55.

وأما حروف الربط كما ذكرها فهي: حروف الجر والعطف وأدوات الشرط والتفسير والجواب لانكار والمصدر، ويذكر بأن سبب كونها كذلك، لأن الربط هو الداخِل على الشيء لتعلقه بغيره¹.

كما ورد الحديث عن الربط عند ابن جني (ت 392 هـ) في مواضع كثيرة منها قوله: "لأن الفاء حكمها أن تأتي رابطة ما بعدها بما قبلها"². وفي قوله هذا إشارة إلى الربط بين السابق واللاحق والرابط هو فاء الجزاء التي تربط بين الشرط وجوابه.

ونجد كذلك مصطلح "الوصلة" يعبر به كثير من النحاة عن الربط ومنهم ابن يعيش (ت 643 هـ) ويظهر ذلك في قوله: "دخلت وصلة إلى وصف الأسماء بالأجناس، ونظيرها الذي وأخواته دخلت وصلة إلى وصف المعارف بالجملة.... واسم الإشارة وصلة إلى نقل الاسم من تعريف العهد إلى تعريف الحضور والإشارة..."³.

من خلال القول اتضح أن مصطلح الوصلة كان يرادف الربط عند بعض النحاة.

ونجد الزمخشري (ت 538 هـ) كذلك أشار إلى الربط في حديثه عن لام الجواب "لو" و "لولا" حيث قال: "ولام الجواب لو ولولا، نحو قوله تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا}⁴ وقوله: {لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا}⁵، ودخولها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين للأخرى"

في قوله هذا جعل اللام تدخل على جواب "لو" و "لولا" لتربط الجملة الأولى بالثانية.

وتحدث عن ذلك الرضي الإسترابادي (ت 686 هـ) حيث قال: "الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزءاً من الكلام، فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك

¹ : ينظر: حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية.

² : ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداي، دار العلم، دمشق، ط 2، 1413 هـ 1933 م، ج 1، ص 254.

³ : مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية للنشر، لوجمان، مصر، ط 1، 1997 م، ص 193.

⁴ : سورة الأنبياء: الآية 22

⁵ : سورة النساء، الآية 83.

الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض"¹. قد أشار إلى أن الجملة تكون منفصلة وإذا أردنا أن نربطهما مع جملة أخرى نستعمل الضمير الذي تكون وظيفته الربط بين الجمل. من خلال ما سبق نستنتج أن الربط لم يغيب عن علماء اللغة القدماء، فقد وجدنا لهم آراء وإشارات في ثنايا الأبواب النحوية إما تلميحاً أو تصريحاً، وهذه الإشارات لم ترق إلى مستوى النظرية الشاملة المتكاملة، والربط عندهم مجرد علاقة نحوية تربط بين أجزاء الجملة الواحدة أو بين جملة وأخرى ويكون بأداة لفظية أو يكون ربط معنوي، وقد تعددت مصطلحاته منها: التعلق والتعليق والرابطة والوصلة والوصل والربط...

ب: الربط عند المحدثين:

لقد شغل الربط اهتمام بعض الدارسين، من الدارسين المحدثين الذين تناولوا الربط بالدراسة والتحليل حيث نجد المعالجة التي قدمها تمام حسان في كتابه القيم "اللغة العربية معناها ومبناها" تعد هي المعالجة الرائدة، التي وظفت قرينة الربط، باعتبارها قرينة لفظية على اتصال المترابطين أحدهما بالآخر وأنها تتضافر مع بقية القرائن اللفظية الأخرى وكذا القرائن المعنوية، فيما سماه (تضافر القرائن) حيث يتمكن الباحثون من خلال الإفادة من تضافر هذه القرائن، في تحليل التراكيب العربية تحليلاً علمياً ومنهجياً دقيقاً. ويذكر تمام حسان قيمة الربط وأهميته: "حيث إن الجملة العربية قد تطول أحياناً، وقد يعطف عليها مثلها أو أمثالها، فيكون بين أول الكلام وآخره شقة بعيدة، لا تعي الذاكرة معها ما الذي ينتمي إلى هذا، وما الذي ينتمي إلى ذلك، وهكذا تنفك أواصر الكلام. ويدخل المعنى في غيابات الغموض، أو في متاهات اللبس، وكلا من الغموض واللبس آفة من آفات الاتصال والتفاهم"².

أما **جمعة عوض الخباص** فقد عرف الربط بأنه: "علاقة نحوية بين أجزاء الجملة أو بين الجمل، وهذه العلاقة تكون بواسطة لفظية وبدون واسطة لفظية"³، وقد حدد الدكتور **مصطفى حميدة** الربط بأنه: "اصطناع علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة"، ويحلل استعماله لفظة "اصطناع" في تحديد مفهوم الربط بأن العربية لا تلجأ إليه إلا عند خوف اللبس في فهم الارتباط أو

¹ : حسام البهنساوي: أنظمة الربط في العربية، ط1، ص8.

² : تمام حسان، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة مصر، 1413هـ، 1993م، ص107.

³ : ينظر: مصطفى حميدة نظام الربط والارتباط، ص144.

اللبس في الانفصال وقد فرق بين الربط والارتباط حيث جعل الارتباط: "نشوء علاقة نحوية سياقية وثيقة بين معنيين دون واسطة لفظية"¹.

فالربط هو علاقة تصطنعها اللغة اصطناعاً لفظياً بطريق الأدوات والضمائر.²

يتوافق تقسيم مصطفى حميدة مع تقسيم تمام حسان بحيث: الربط بالضمير وما يجري مجراه والربط بالأدوات ومنها كل حروف المعاني، بحيث أضاف تمام حسان: الربط بإعادة الذكر.³

وقد صرح مصطفى حميدة بأهمية الربط حيث قال: "الربط يتميز عن سائر القرائن اللفظية بأنه ينشئ علاقة نحوية سياقية بين مكونات الجملة، أو بين الجمل...، وإنما هي وسيلة معينة على إبراز العلاقات النحوية السياقية... بهذا يؤدي وظيفته التركيبية المهمة في بناء الجملة والنص"⁴. ومن خلال هذا تكمن أهمية الربط في أنه ينشئ علاقات نحوية سياقية ويبرزها في الجمل والنصوص.

ولو نظرنا إلى علاقة الربط نجد أن وظيفتها إنعاش الذاكرة لاستيعاب مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية، والأصل في الربط أن يكون بإعادة اللفظ لأنها أدعى للتذكير وأقوى ضماناً للوصول إليه.

ومنه نستنتج أن الربط هو الوصل وعلاقة الشيء بالآخر، ولقد تناوله مجموعة من الباحثين قدماء كانوا أم محدثين.

ولا يعدوا أن يكون الربط هو تعلق الكلام بعبءه ببعض بواسطة مجموعة من الأدوات والحروف.

¹ : المرجع نفسه، ص1.

² : ينظر: تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، ص190.

³ : ينظر: مصطفى حميدة نظام الربط والارتباط، ص196.

⁴ : مصطفى حميدة، نظام الربط والارتباط، ص158.

الفصل الأول

الروابط اللفظية

تمهيد:

إن المتأمل لتراث العربية يجد أن النحاة هم الذين حملوا على عاتقهم دراسة الجملة من الناحية عية، فصاغوا قواعدها، واستقصوا أمطاطها، ولكنهم وقفوا عند حدود الجمل في دراساتهم، بتحليلاتهم، ولم يتجاوزوها في الوقت الذي اشتغل فيه علماء اللغة والمفسرون والبلاغيون بالبحث في الكيفية التي بها يتماسك ويتربط النص القرآني ويشكل بذلك نصاً متسقاً، ومن ثم اهتموا باستخراج الوسائل والعلائق والأدوات التي تسهم في تحقيق سمة النصية للنص القرآني. بحيث جعلته كلاً واحداً موحداً رغم اختلاف أوقات نزوله وأسبابه وحدةً واحدةً يتربط بعضها ببعض، وتتعلق أجزاؤه على نحو تكاملي بحيث لا يستقل منه جزء عن الآخر.

لذا تعد قضية الربط ووسائله من القضايا المهمة التي شغلت علم اللغة النصي ونحو النص. لأن الربط النصي يتآزر مع مجموعة من الأنظمة النصية الأخرى للوصول إلى ما يطلق عليه (كلية النص) أي أن النص كل لا يتجزأ.

فالروابط إذا وسيلة مهمة وهي نوعان: معنوية ولفظية ومن الروابط اللفظية: الربط الاسمي، والربط الحرفي، والربط بإعادة اللفظ (التكرار)

أولاً: الربط الإسمي

الاسم في اللغة مأخوذ من (وسم) وهو الأكثر¹، أو من (سمو) وهو العلو والارتفاع²، وفي الاصطلاح يراد به الكلمة التي تدل على معنى في نفسها غير مقترنة بزمن معين، واحتل الاسم في القرآن الكريم مواضع كثيرة فشكل رابطا مهما كان له أثره الكبير في توجيه دلالة السياق الذي يرد فيه. ومن الروابط الاسمية التي وردت في القرآن الكريم ما يأتي:

1- الضمير:

- أ- لغة: الضمير في اللغة يعني السر وما دخل الخاطر، وهو الشيء الذي تضمه في قلبك ونيتك³
- ب- اصطلاحاً: ما يكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، فهو قائم مقام ما يكنى به عنه مثل "أنا وأنت" وكالتاء من "كُتِبْتُ وكتبتَ وكتبت" وكالواو من "يكتبون"⁴.
- وقد قسمه النحاة إلى مستتر وظاهر، والظاهر إلى متصل ومنفصل ونجد ذلك في قول ابن هشام "الضمير إما مستترا (...) أو بارزا، وهو إما متصل كتاء قمت أو كاف أكرمك وهاء غلامه، أو منفصل كأن وأنت وهو وإيائي"⁵.

¹ : ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، (مادة ا.س.م)، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1424هـ، 2003م، ج7، ص231.

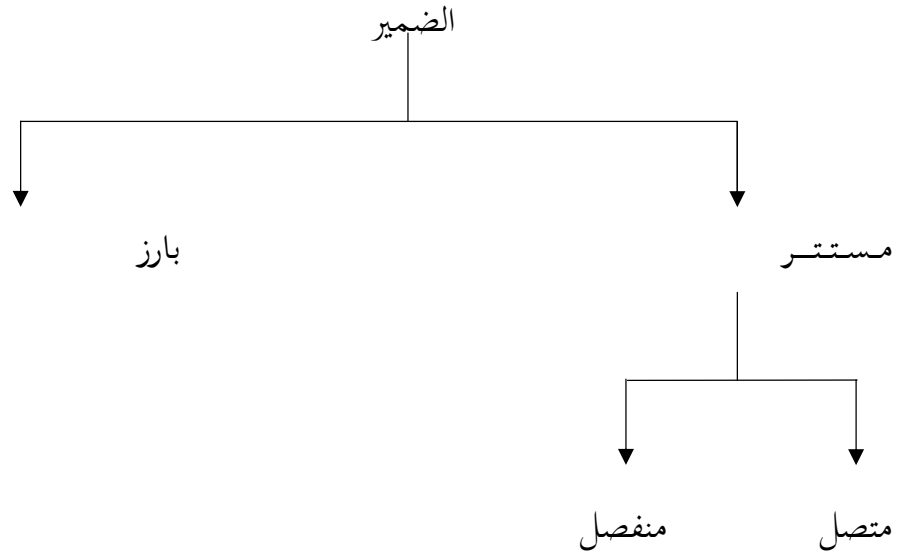
²: المصدر نفسه، (مادة س.م.و)، ج2، ص318.

³: المصدر السابق، (مادة ض.م.ر)، ج7، ص41.

⁴: ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تحقيق: علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، 1425هـ، 2005م، ج2، ص48.

⁵: ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: علي سالم باوزير، دار الوطن الرياض، 1420هـ، 1999م، ط1، ص13.

مخطط يوضح أنواع الضمائر



1.1. الضمير البارز: ما كان له صورة في اللفظ: كالتاء من "قمت" والواو من "كتبوا" والياء من "أكتبي" والنون من "يَقْمَنَّ"¹ وينقسم إلى:

1.1.1 الضمير المتصل: مالا يبتدأ به ولا يقع بعد "إلا" في ضرورة الشعر. كالتاء والكاف من "أكرمتك" فلا يقال " ما أكرمن إلاك"²، كما قال الشاعر:

وما علينا إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلاك ديار

وهو إما أن يتصل بالفعل: كالواو من "كتبوا" أو بالاسم: كالياء من "كتابي" أو بالحرف كالكاف من "عليك"³.

❖ والضمائر المتصلة تسعة وهي: (التاء وتا والألف والواو والنون والكاف والياء والهاء وها).

فالألف والتاء والواو والنون، لا تكون إلا ضمائر للرفع إنما لا تكون إلا فاعلا أو نائب فاعل، مثل (كتبا وكتبت وكتبوا وكتبن).

(نا والياء): تكونان ضميرى رفع، مثل: (كتبنا وتكتبين وأكتبي)، وضميرى نصب، مثل: (أكرمني المعلم، وأكرمنا المعلم) وضميرى جر، مثل: (صرف الله عني وعننا المكروه).

¹: ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص88.

²: المصدر نفسه، ج2، ص84.

³: المصدر نفسه، ج2، ص85.

(والكافُ والهاءُ وها): تكون ضمائرُ نصب، مثل: (أكرمتك وأكرمته وأكرمتها)، وضمائرُ جرّ، مثل: (أحسنتُ إليك وإليه وإليها). ولا تكون ضمائرُ رفع، لأنها لا يسند إليها.¹

2.1.1 الضمير المنفصل: ما يصحُّ الابتداء به، كما يصحُّ وقوعه بعد (إلاّ) على كل حال.

كأنا من قولك (أنا مجتهدٌ، وما اجتهد إلاّ أنا).

والضمائر المنفصلة أربعةٌ وعشرون ضميراً: اثنا عشرة منها مرفوعة وهي: (أنا ونحن وأنت وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتنّ وهو وهي وهما وهم وهنّ).

واثنتا عشر منها منصوبة، وهي: (إيائي وإيانا وإيأك وإياك وإياكم وإياكنّ وإياه وإياها وإياها وإياهم وإياهنّ).²

ويجوز تسكين هاء (هو) بعد الواو والفاء نحو {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ}،³ ونحو {وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}⁴. وهو كثيرٌ شائع. وبعد لام التأكيد، كقولك (إنّ خالداً هو شجاع) وهو قليل.

يتضح ممّا سبق أن استخدام الضمير البارز للربط فإنه يصبح في حكم الأداة، والجدير بالذكر أنّ النحاة شبهوا الضمائر بالحرف. ولذلك كانت الضمائر البارزة تؤدي وظيفتها في الربط كما تؤديها أدوات المعاني الرابطة، إلا أن الضمير البارز يعتمد على إعادة الذكر في حين تعتمد أدوات الربط على معانيها الوظيفية التي تحدد نوع العلاقة المنشأة، كأدوات الشرط والعطف والجر وغيرها. ومن الأمثلة على الربط بالضمير البارز:

— هذا رجلٌ قلبه رحيمٌ⁵— فالهاء: ضمير ربط بين النعت الجملة والمنعوت، والبنية المضمرة هنا هي: هذا رجلٌ. قلبُ الرَّجُلِ رحيمٌ، لأن الأصل كما يقول النحاة هو المظهر والمضمّر فرعه. ومن المعلوم أن الغرض من الربط بالضمير هو الاختصار وأمن اللبس بالتكرار وإعادة الذكر، فوجود الضمير يشير إلى تعلق الجملة الثانية بصاحب الضمير، ولولا وجود الضمير لنشأ لبسٌ في فهم الانفصال بين الجملتين، ولأدندلك إلى لبس آخر في فهم أنّ (الرَّجُل) في الجملة الثانية غير (الرَّجُل) في

¹: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، تحقيق: محمد علي يصون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971م، ط1، ص80.

²: المصدر السابق، ص82.

³: سورة البروج، الآية 14.

⁴: سورة المائدة، الآية 120.

⁵: مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط، ص198.

الفصل الأول: الروابط اللفظية

الجملة الأولى. لافت هنا أن العربية حين تجد أن الإضممار قد يؤدي إلى اللبس، فإنها تعدل عنه إلى الإظهار.

نحو: جاء غلمانُ زيدٍ وزيدٌ، ولا يقال جاء غلمانُ زيدٍ وهو.¹

2.1 الضمير المستتر:

يقدر ب: هو، هي، أنا، نحن.

فالضمير البارز قرينة لفظية تتعلق بالربط أما الضمير المستتر فهو قرينة معنوية، فالربط علاقة تصنفها اللغة عن طريق الأداة، وعادة ما يحل الضمير البارز محلها، لكن ما يميزه عنها أنه يعتمد على إعادة الذكر في الوقت التي تعتمد أدوات الربط على معانيها اللفظية.²

وهذا ما يؤكد أن الضمير ليست له وظيفة شكلية فقط بل وظيفة دلالية كذلك، لأن المعنى ؛ ونما يبقى غامضاً والدلالة تكون ناقصة والجمل مبعثرة إلا أن تظهر الضمائر لتصل بينهما، لذلك أكد علماء النص على أن "للضمير أهمية في كونه يحيل إلى عناصر سبق ذكرها في النص" مما يساعد على اتساقها وانسجامها فيما بينهما.

ويرى محمد الشاوش أن الربط النصي بالضمائر يتحقق بضمائر الغائب دون ضمائر المتكلم والمخاطب. ذلك أن ضمائر الغائب هي وحدها من بين الضمائر الأخرى التي تلعب دور الإحالة فمثلاً للضمير (هو) ميزتان الأولى، الغياب عن الدائرة الخطائية. والثانية، القدرة على إسناد أشياء معينة وتجعل هاتان الميزتان من هذا الضمير موضوعاً على قدر كبير من الأهمية في دراسة النصوص ولقد أطلق عليها ضمائر الغائب.

أما الضمير البارز فتستخدمه العربية رابطاً في المواضع الآتية:

أ- الخبر جملة: إذا كانت جملة الخبر مخالفة للمبتدأ في المعنى، فإنها تحتاج إلى ضمير يربطهما بالمبتدأ نحو: زيد قام غلامه أما إذا كان الخبر جملة نفس معنى المبتدأ لم يحتج إلى الربط نحو: أفضل ما قلته أنا والنبيون قبلي: لا إله إلا الله.³

¹: المصدر نفسه، ص199.

²: ينظر: المصدر السابق، ص52.

³: حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، ص22.

الفصل الأول: الروابط اللفظية

ب- **النعته جملة:** إذ لم يكن بها ضمير مستتر يغنيها عن اصطناع الربط وينسحب ذلك على جمل الخبر والصلة والحال. أما العلاقة بين النعت المفرد والمنعوت فهي علاقة ارتباط وثيقة غنية عن الرابط اللفظي.

ت- **الحال جملة:** تبط بصاحبها بالضمير البارز، أو بواو الحال أو بـ"ها" معاً. ونص ابن هشام على ربط الجملة الواقعة حالاً بصاحب الحال فقال عنها: "ورابطهما إما الواو والضمير (...). أو (الواو) فقط، أو الضمير فقط (...). وقد يخلو منهما لفظاً فيقدر الضمير (...). أو الواو"¹.

ث- **جملة الصلة:** وهي تحتاج إلى الرابط مع الموصول. قال المبرد: "لو قلت، قام الذي ضربت هند أباهما، لم يجز مستغنياً، نحو الابتداء والخبر والفعل والفاعل والظرف مع ما فيه نحو: في الدار زيد، ولا تكون هذه الجمل صلة إلا وفيها ما يرجع إليه من ذكره، فلو قلت: ضربني الذي أكرمت هند أباهما عنده، أو في داره لصلح لما رددت إليه من ذكره (...)."²

ج- **ضمير الفصل:** يقوم ضمير الفصل بمهمة أمن في حالة الارتباط بين الجملة الخبرية والوصفية لذلك العربية لجأت إلى الربط بين الاسمين بضمير الفصل كي يزول احتمال فهم علاقة الوصفية، فتظهر علاقة الإسناد واضحة.³ فضمير الفصل هنا يلعب دور المكمل للعلاقة الإسنادية نحو قوله تعالى: {وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}⁴ فضمير الفصل (هم) أتى لإظهار وإثبات علاقة الإسناد.

ح- **الاشتغال:** ويمثله الضمير العائد الذي يربط المشغول عنه بالمشغول إليه ويمكن أن نسوق لذلك مثال: {سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا}⁵ (الهاء) هنا هو الضمير العائد الذي يربط المشغول به "أنزلناها وفرضناها" بالمشغول عنه "سورة" فالضمير هنا (الهاء) يربط الجملتين بالاسم المنصوب المقدم.

خ- **الربط باسم الإشارة:** حيث يقوم اسم الإشارة بالربط بين المسند إليه (مبتدأ) والمسند (الخبر)⁶. أو ما أصله مبتدأ على مذهب معظم النحاة، ويرويه كثير الوقوع في الكلام. ولا سيما في

¹: ابن هشام الأنصاري: معنى اللبيب، ص 471، 656.

²: المبرد، المقتضب، ج 1، ص 197.

³: مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط، ص 200.

⁴: سورة البقرة، الآية 5.

⁵: سورة النور، الآية 1.

⁶: ينظر: حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، ص 28.

القرآن الكريم، ولكن وقوع الربط بالضمير في جملة الخبر أكثر منه. والصحيح أن تكون الإشارة إشارة بعيد، نحو (أولئك) و (ذلك) مثل قوله تعالى: {وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ}.¹

والغرض من الربط بالضمير هو الاختصار وأمن اللبس بالتكرار وإعادة الذكر ويعتبر الربط بالضمير بديلاً لتكرار اللفظ فتستخدم الضمائر عوضاً عن الأسماء فالضمير من المعوضات الاسمية، التي تحيل إلى أسماء يرجع إليها لتوضيحها، وهذا النوع من الربط يتطلب مرجعاً هو الاسم يأتي ليعوضه ويفسره ويوضحه كما تتوضح معاني الضمائر بالنظر إلى ما قبلها وما بعدها.

ومن حيث الوظيفة فإن الضمائر العربية تلعب دوراً كبيراً في عملية الربط، فالضمير البارز مثلاً: يؤدي وظيفته في وصل التراكيب كما تؤديها أدوات المعاني الرابطة، إلا أنه يختلف عنها في كونه يعتمد على إعادة الذكر في حين تعتمد تلك الأدوات على معانيها الوظيفية التي تحدد نوع العلاقة المنشأة، كأدوات الشرط مثلاً، وأدوات العطف وحروف الجر.

2- أسماء الإشارة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: أشار الرجل يشير إشارة إذا أومأ بيده ويقال: شورت إليه بيدي/ أي لوحته إليه وألحت أيضاً، وأشار إليه باليد: أومأ، وأشار عليه بالرأي وأشار يشير إذا ما وجه الرأي والمشيرة هنا الأصبع التي يقال عنها السبابة.²

قال تعالى: " فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ"³، وردت الإشارة بمعنى الشارة بمعنى الإيماء باليد أو الرأس، أي أومأت إليه، وهي ترادف النطق في فهم المعنى كما لو استأذنه في شيء فأشار بيده أو رأسه أن يفعل أو لا يفعل.

وفي تعريف آخر: هو أن يكون اللفظ قليلاً دالاً على الكثير من المعاني حتى تكون دلالة اللفظ الإشارة باليد أو الإيماء بالحاجب والعين فإنها تشير بحركة واحدة سريعة إلى أشياء كثيرة

¹: سورة الأعراف الآية 26.

²: ينظر: ابن منظور، لسان العرب (مادة أ.ش.ر)، 235.

²: سورة مريم، الآية 29.

³: سورة هود، الآية 44.

الفصل الأول: الروابط اللفظية

تستوعب العبارات الطويلة، ومن أمثلتها قوله تعالى: "وَغِيضَ الْمَاءِ"¹، فإن غيض الماء يشير إلى انقطاع مادة الماء من نبع الأرض ومطر السماء ولولا ذلك لما غاص الماء.

ومن التعريفين اللغويين السابقين نستنتج أن الإشارة هي تعيين الشيء باليد أو غيرها وهي ما مع لمشار إليه بواسطة أحد أسمائها، بالإضافة إلى أنها تعني الأمر بالقيام بعمل ما، فيقال: أشار عليه أمره ونصحته ووجهه الوجهة الصائبة التي فيها مصلحة.

ب - اصطلاحاً:

هو اسم مبهم يعين مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسية، والدلالة والإشارة يقعان في وقت تد، لأن اسم الإشارة يدل بلفظه المجرد على مطلق الإشارة من غير دلالة على المشار إليه أهو محسوس أو غير ذلك، إنسان أم غير ذلك، وإذا أُتبع باسم صار مقيداً بانضمام معنى جديد إليه هو الدلالة على ذات محسوسة أو غير ذلك، أما إذا أُتبع باسم صارت لا تدل إلا على الذات المحسوسة.

واسم الإشارة هو "اسم يدل على معنى مشار إليه مبني دائماً إلا إذا دل على المثنى مذكراً أو مؤنثاً فإنه يعرب حينئذ إعراب مثنى فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء.² وعليه فإن اسم الإشارة اسم عام وضع ليشار به إلى معين، وألفاظ الإشارة ترد للمفرد والمذكر، والمفردة والمؤنثة، والمثنى والمؤنث، وللجمع مذكراً ومؤنثاً، وللمكان القريب والبعيد، وللعاقل وغير العاقل.³

وسماء الإشارة هي: "ذا": للمفرد المذكر، و"ذان وذين": للمثنى المذكر، و"ذه وته": للمفرد المؤنثة، و"تان وتين": للمثنى المؤنث و "أولاء وأؤولى"⁴ (بالد والقصر، والمد أفصح): للجمع المذكر والمؤنث، سواءً أكان الجمع للعقلاء، كقوله تعالى: {أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ

²: عوض الله بديع علي محمد، أضواء في النحو والصرف، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص53.

³: حفني ناصف، محمد دياب، محمد صالح، جامع الدروس النحوية، دار بداية للطبع والنشر والتوزيع، ط1، ص284.

⁴: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص92.

الفصل الأول: الروابط اللفظية

الْمُفْلِحُونَ¹، أم لغيرهم: كقوله تعالى: {إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولٌ²}.
وقول الشاعر:

ذُمُّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشِ بَعْدَ أَوْلَئِكَ أَلَيَّامِ

تَنَّى الأَكْثَرَ أَنْ يَشَارَ بِهَا إِلَى الْعُقْلَاءِ، وَيَسْتَعْمَلُ لغيرهم "تلك" كقوله تعالى: {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ³}.
ويجوز تشديد النون في مثني "ذاوتا" سواء كان بالألف أم بالياء، فتقول "ذَانٌّ وَذَيْنٌّ وَتَيْنٌّ". وقد قرئ: {فَدَانِكَ بُرْهَانَانِ⁴، كما قرئ: {إِحْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ⁵، بتشديد النون فيهما.

ومن أسماء الإشارة ما هو خاص بالمكان، فيشار إلى المكان القريب بـ "هنا"، وإلى المتوسط بـ "هناك" وإلى البعيد بـ "هنالك وثم".
وتسبق أسماء الإشارة كثيراً "ها" التي هي حروف للتنبية، فيقال "هذا وهذه وهاتان وهؤلاء".

وقد تلحق "ذَانٍ وَذَيْنٍ وَتَانٍ وَتَيْنٍ وَأَوْلَاءٍ" كاف الخطاب وحدها، فيقال "ذَانِكَ وَتَانِكَ وَأَوْلَئِكَ"⁶.

ويجوز أن يفصل بين (ها) التَّنْبِيهِيَّةِ، واسم الإشارة، بضمير المشار إليه مثل: "ها أنا ذا، وها أنتِ ذِي، وها أنتما ذَانِ، وها نحن تَانِ، وها نحن أَوْلَاءٍ" وهو أولى وأفصح، وهو الكثير الوارد في بليغ الكلام، قال تعالى: {هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ⁷ والفصل بغيره قليل، مثل "ها إِنَّ ذَا الوقت قد حان" والفصل بكاف التشبيه في نحو: "هكذا" كثير شائع⁸.

¹: سورة لقمان، الآية 5

²: سورة الاسراء، الآية 36

³: سورة آل عمران، الآية 140.

⁴: سورة القصص، الآية 27.

⁵: سورة القصص، الآية 27.

⁶: مصطفىالغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص92.

⁷: سورة آل عمران، الآية 119.

⁸: المصدر السابق، ج2، ص92.

❖ وهكذا فقط كان لأسماء الإشارة في النص دور بارز في ربط أركان القول والجمل بعضها ببعض ممّا جعلها عناصر هامة من عناصر اتّساق النص وانسجامه. ومهما تعددت وظائف أسماء الإشارة، إلا أن لها وظيفة أساسية في عقد صلة وثيقة بين أجزاء النص، وصنع وحدة نصية وسائلها متلاحمة وأجزائها متماسكة. وهذا النوع من الربط يلجأ إليه رغبة في الاختصار، والاقتصاد في الجهد المبذول لإيصال الفكرة للمتلقّي عوضاً عن الاطالة المشتتة.

3- الأسماء الموصولة:

أ- لغة:

هو اسم لا يتم معناه إلا بجملة أو شبه جملة تذكر بعده، تسمى صلة الموصول مثل: **الذي، من.**

وجاء تعريفه في معجم الوسيط على أنه: هو ما يحتاج إلى صلة تكمل معناه.¹

وإن ما نستنتجه من التعريفين اللغويين السابقين: أن الاسم الموصول لا يستقيم معناه ولا يصبح تاماً إلا بذكر جملة أو شبه جملة تأتي بعده هي صلة الموصول.

ب- اصطلاحاً:

هو اسم وضع لمعين بوساطة جملة خبرية (اسمية أو فعلية) تتصل به وتسمى صلة الموصول. وهو كذلك اسم غامض مبهم يحتاج دائماً في تعيين مدلوله وإيضاح المراد منه إلى ما يزيل إبهامه.

والأسماء الموصولة قسمان: خاصة ومشتركة.

● الأسماء الموصولة الخاصة:

هي التي تُفرد وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث، حسب مقتضى الكلام.²

¹: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط1، ص245.

²: ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص93.

وهي (الذي): للمفرد المذكر، مثل قوله تعالى: {وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ* الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ} ¹، (اللَّذَانِ وَاللَّذَيْنِ): للمثنى المذكر، و (اللَّذَيْنِ): للجمع المذكر العاقل، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ} ².

(والتي): للمفردة المؤنثة وقد جاء في قوله تعالى: {هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} ³، و(اللَّتَانِ وَاللَّتَيْنِ): للمثنى المؤنث، و(اللَّاتِي وَاللَّوَاتِي وَاللَّائِي). بإثبات الياء وحذفها. للجمع المؤنث، و (الألى) للجمع مطلقاً، سواءً أكان مذكراً أم مؤنثاً، وعاقلاً أم غيره، تقول: " يُفْلِحُ الَّذِي يَجْتَهِدُ، وَاللَّذَانِ يَجْتَهِدَانِ وَالَّذِينَ يَجْتَهِدُونَ، وَتَفْلِحُ الَّتِي تَجْتَهِدُ، وَاللَّتَانِ تَجْتَهِدَانِ، وَاللَّاتِي أَوْ اللَّوَاتِي أَوْ اللَّائِي يَجْتَهِدْنَ، وَتَفْلِحُ الْأَلَى يَجْتَهِدْنَ، وقرأ من الكتب الألى تنفح".

● الأسماء الموصولة المشتركة:

هي التي تكون بلفظ واحد للجميع. فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث. وهي: "مَنْ وَمَا وَذَا وَأَيُّ وَذُو" غير أَنَّ "مَنْ" للعاقل و "مَا" لغيره، وأما: "ذَا وَأَيُّ وَذُو" فتكون للعاقل وغيره. كقولك "اركب ما شئتَ من الخيلِ، وقرأ من الكتب ما يفيدك نفعاً"، وتقول "مَنْ ذَا فَتَحَ الشَّامَ؟" أي: "من الذي فتحها؟" و "ماذا فتح أبو عبيدة؟" وتقول: "أكرم أيهم أكثر اجتهاداً"، أي "الذي هو أكثر اجتهاداً".

و "اركب من الخيل أيها هو أقوى"، أي: "الذي هو أقوى". وتقول: "أكرم ذو اجتهاد، وذو اجتهاد"، أي "أكرم الذي اجتهاد والتي اجتهاد" ⁴.

● "من وما" الموصولتان:

قد تستعمل "من" لغير العقلاء وذلك في ثلاث مسائل:

* الأولى: أَنْ يُنَزَّلَ غَيْرُ الْعَاقِلِ مَنزَلَةَ الْعَاقِلِ، كقوله تعالى: {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ} ¹.

¹: سورة الحمزة: الآيتان 1 و2.

²: سورة المائدة، الآية 8.

³: سورة يس، الآية 63.

⁴: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص95.

* الثانية: أن يندمج غيرُ العاقل مع العاقل في حُكم واحد، كقوله تعالى: {أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ۗ} ². وقوله: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ} ³

* الثالثة: أن يقترن غيرُ العاقل بالعاقل في عموم مُفَصَّل ب "من" كقوله تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ} ⁴.

وقد تستعمل "ما" للعاقل، كقوله تعالى: {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} ⁵. وأكثر ما تكون "ما" للعاقل إذا اقترن العاقلُ بغير العاقل في حكم واحد. كقوله سبحانه: {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} ⁶.

● "أي":

أي الموصولة تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع. وتستعمل للعاقل وغيره. قال تعالى: {لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا} ⁷.

● "ذو":

تكون "ذو" اسم موصول بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، وذلك في لغة طيء من العرب. ولذلك يُسَمُّها "ذو الطائية"، تقول: "جاء ذو اجتهد، وذو اجتهدت، وذو اجتهداً، وذو اجتهدناً، وذو اجتهدن".

● "ذا":

¹: سورة الأحقاق، الآية 5.

²: سورة النحل: الآية 17.

³: سورة الحج، الآية 18.

⁴: سورة النور، الآية 45.

⁵: سورة النساء، الآية 3.

⁶: سورة الجمعة: الآية 1.

⁷: سورة مريم، الآية 69.

الفصل الأول: الروابط اللفظية

لا تكون "ذا" اسم موصول إلا بشرط أن تقع بعد "من" أو "ما" الاستفهاميتين وأن لا يراد بها الإشارة، وأن لا تجعل مع "من" أو "ما" كلمة واحدة للاستفهام¹

* يعد الاسم الموصول عنصر ربط قوي وفاعلاً حيوياً بين الجملتين الصلة وما قبلها. إنه من الأدوات التي تدخل على الجملة فتربط كل ما يقع في حيزها من عناصر لأن الاسم الموصول كغيره من الروابط يقوم بثلاث وظائف، الأولى: الإشارة إلى ما سبق أو إلى ما سيلحق والثانية: التعويض عنه بالضمير أو ما يدل عنه، والثالثة: تحقيق الربط والتماسك في الجملة والنص.

* وبعد أن خلصت من الحديث عن الموصول نفسه أتحدث الآن عن صلته والتي تتم معناه. من المعلوم أن صلة الموصول تنقسم إلى قسمين: الأول وهي جملة سواء اسمية أو فعلية، ويشترط أن تكون خبرية، والقسم الثاني هو شبه الجملة والذي يضم إليه الظرف والمجرور.

¹: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص98.

ثانياً: الربط الحرفي:

1. مفهوم الحرف في اللغة والاصطلاح:

أ- لغة:

الحرف في كلام العرب يرادف اطلاقات منها: حدّ الشيء وحدّته، ووجهه وحافته وطرفه، وغيرها من الاطلاقات التي تفيد المعنى المتبادر من حرفه (ح ر ف) أي حرف الشيء.

- أمّا عند ابن فارس (ت 395 هـ): "حرف كل شيء كالسيف وغيره ومنه الحرف، وهو الوجه تقول هو من أمره على حرف واحد أي طريقة واحدة"¹.

- وابن سنان الخفاجي (ت 395 هـ): "وسميت الحروف حروفاً لأن الحرف حد من قطع الصوت". وقد قيل: ا سميت بذلك لأنها جهات للكلام ونواح كحروف الشيء وجهاته... ومنه سمي مكتسب الرجل حرفه لأنه الجهة التي انخرق إليها وسموا الميل محرّفاً لدقته"².

- وعند الزمخشري (ت 538 هـ): "وهو على حرف من أمره أي على طرف"³.

- وجاء في لسان العرب: "الحرفُ في الأصلُ الطرفُ أو الجانبُ"⁴.

الحرف من كل شيء طرفه وجانبه ويقال فلان على حرف من أمره، ناحية منه إذا رأى شيئاً لا يعجبه عدل عنه، وفي الترتيل العزيز: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ} أي يعبد في السراء لا في الضراء أو يعبد الله على شك⁶. وكل واحد من حروف المباني الثمانية والعشرين التي تتركب منها الكلمات، وتسمى حروف الهجاء. وكل واحد من حروف المعاني هي التي تدل على معان في غيرها وترتبط بين أجزاء الكلام. وتتركب من حرف أو أكثر من حروف المباني وهي أحد أقسام الكلمة

¹: ابن فارس أبو الحسن بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979، ج2، ص42، (مادة حرف).

²: أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، 1402هـ، 1983م، ص56.

³: الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م، ج2، ص400، (مادة حرف).

⁴: ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص42، (باب الفاء).

⁵: سورة الحج، الآية 11.

⁶: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1407هـ، ج4، ص179.

الفصل الأول: الروابط اللفظية

الثلاثة من اسم وحرف وفعل، والكلمة يقال هذا الحرف ليس من لسان العرب واللغة واللهجة. ومنه الحديث (نزل القرآن على سبعة أحرف)¹. فمنها المراد بالحرف لهجة القوم أو اللغة التي يتحدثون بها.

* وأما المراد بالتعريف في قوله تعالى: {مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} ² هو الميل والانحراف في الكلام، والازالة: أي حذف كلام ووضع كلام مغاير له.³

ب- اصطلاحاً:

اعتبر أغلب النحاة في تعريفهم الحرف أنه مائل على معنى في غيره ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه⁴ إلا أنهم اختلفوا في معنى الحرف المستعمل للدلالة عليه، أهو معنى قائم في الحرف نفسه نفسه أم هو قائم على غيره، فذهب أغلب النحاة إلى أن معنى الحرف قائم في غيره. وعرفه سيبويه بأنه ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل. وهو ثلاثة أنواع:

أ- حرف مشترك: يدخل على الأسماء والأفعال: نحو هل محمد موجود؟؟ كما يقال: هل أكلت طعامك؟

ب- حرف مختص بالأفعال: كالجوازم والنواصب.

ت- حرف مختص بالأسماء: نروف الجر وإن وأخواتها وحروف العطف.

2. الربط بحروف الجر:

حروف الجر هي الحروف التي تضيف معاني الأسماء إلى معاني الأفعال قبلها. فهناك تسميات عديدة استخدمت في النحو العربي تدل عليها منها: حروف الرّ، حروف الإضافة، حروف الخفض وحروف الصفات، وفي هذا يقول ابن يعيش في المفصل: "اعلم أنّ ه الحروف تسمى حروف الإضافة، لأنها تجر ما بعدها من الأسماء أي تخفضها، وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات، لأنها تقع صفات لما

¹: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص340.

²: سورة النساء، الآية 46.

³: أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ، 2006م.

⁴: أحمد كروم، الاستدلال في معاني الحروف، دار الكتب العلمية، د.ط، 2009م، ص15.

قبلها من النكرات وهي متساوية في إيصال الأفعال لما بعدها وعمل الخفض وإن اختلفت معانيها في نفسها"¹.

أ- تعريفها:

- لغة: الجر هو الجذب والشد والافتقار وهي مأخوذة من مادة (جرر)²
- اصطلاحاً: نقل أو وصل ما قبل الجار إلى ما بعده من فعل أو شبهه، وبحرف الجر تصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم، ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء³.

❖ من:

هي من حروف الجر الجدير والحري بنا ذكرها، لكثرة استعمالها ودورها في الكلام، ولما تمتاز به من تعدد معانيها، قال ابن يعيش: "هي حرية بالتقدم لكثرة دورها في الكلام وسعة تصرفها ومعانيها، وان بددت فمتلاحمة فمن ذلك كونها لا ابتداء الغية مناظرة ل إلى في دلالتها على انتهاء الغاية (...). وأما كونها للتبعيض، فنحو قولك: "أخذت درهما من المال" فذلت "من" على أنّ الذي أخذت بعض المال (...). وكونها لتبين الجنس. كقولك "ثوب من صوف" و"خاتم من حديد" (...). وتكون من زائدة⁴ مثال:

قال الله تعالى: {هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ}⁵

قال الله تعالى: {مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ}⁶

قال الله تعالى: {إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا}⁷

¹: يعيش بن علي يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م، ص454.

²: ابن منظور، لسان العرب، (مادة جرر).

³: أحمد فليح، حروف الجر ومعانيها دراسات نحوية، المركز القومي، عمان، ص16، 15.

⁴: ابن يعيش، شرح المفصل، ص459.

⁵: سورة مريم: الآية 98.

⁶: سورة مريم، الآية 58.

⁷: سورة مريم: الآية 16.

❖ الباء:

وهي حرف مختص بالاسم ملازم لعمل الجر، وهي ضربان: زائدة، وغير زائدة فأما غير الزائدة فقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى¹: اللصاق، التغذية، الاستعانة، التحليل، المصاحبة.

الظرفية البدل، المجاوزة، الاستعلاء التبويض، القسم بمعنى (من)، بمعنى (إلى) الأمثلة:

قال تعالى: {يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ}²

قال تعالى: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا}³

❖ استخدام اللام:

اللام حرف كثير المعاني والأقسام ومن معانيه: الاختصاص، الاستحقاق، الملك، التعليل، النسب، التبيين، القسم، التغذية الصيرورة، التعجب، التبليغ بمعنى (إلى)، بمعنى (في)، بمعنى (عن)، بمعنى (على)، بمعنى (عند)، بمعنى (مع)، بمعنى (بعد)⁴ وعلى سبيل المثال:

- قال الله تعالى: {إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا}⁵

- قال الله تعالى:

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}⁶

❖ استخدام في:

هو أحد حروف الجر ويستعمل للظرفية، وله تسع معان والظرفية، المصاحبة، التعليل المقاسة بمعنى (على)، بمعنى (الباء)، بمعنى (إلى) وقد تكون زائدة⁷ مثال:

¹: حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ، 1992م، ص102.

²: سورة مريم، الآية 12.

³: سورة مريم، الآية 14.

⁴: حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص143.

⁵: سورة مريم، الآية 26.

⁶: سورة يس، الآية 47.

⁷: حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص260.

- قال الله تعالى: {وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ} ¹

- قال الله تعالى: {إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ} ²

❖ استخدام على:

حرف جر له ثمانية معان: الاستعلاء، المصاحبة، المجاوزة، التعليل الظرفية بمعنى (من)، بمعنى (الباء) وقد تكون زائدة للتعويض ³. إذا يشكل الحرف رابطاً مهماً.

- لقوله عز وجل: {صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ *تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ} ⁴

- قال تعالى: {وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ} ⁵

❖ استخدام إلى:

هي من حروف الجر التي تدل على انتهاء الغاية وفي هذا يقول صاحب (شرح مفصل): "اعلم أن (إلى) تدل على انتهاء الغاية كما دلت (من) على ابتدائها، فهي نقيضها" ومن معانيها أيضاً: "انتهاء الغاية في المكان والزمان وهو أصل معانيها بمعنى (مع)، التبيين، بمعنى (اللام) بمعنى (في) بمعنى (من) بمعنى (عند)، وقد تكون زائدة ⁶ مثال:

- قال تعالى: {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ} ⁷

- قال تعالى: {جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ} ⁸.

¹: سورة مريم، الآية 41.

²: سورة يس، الآية 55.

³: حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 72.

⁴: سورة يس، الآيتان 4 و5.

⁵: سورة مريم، الآية 15.

⁶: أبو زكريا بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء، معاني القرآن، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج 2، ص 78.

⁷: سورة مريم، الآية 85.

⁸: سورة يس، الآية 8.

3. واو الحال:

هي الواو التي تربط بين الجملة الحال وجملة صاحب الحال، وقد تكون وحدها قادرة على أن تربط جملة الحال بصاحبها في بغض الحالات نحو: خرجت والشمس ساطعة أو بمساعدة الضمير البارز نحو: جاءني زيد وهو ضاحك¹، وعند ملاحظتنا للمعنى في حال الانفصال

1/ خرجت. /2 الشمس ساطعة.

3/ جاء زيد. /4 هو ضاحك.

فكل من جملتين 1 و2 منفصلتين لا علاقة بينهما، وعن طريق الربط بالأداة الواو دلت على أن الخروج حال كون الشمس ساطعة، والجملتان 3 و4 منفصلتان كذلك. فالضمير هو في الجملة 4 قد لا يعود على زيد، لكنه قد يعود على شخص آخر، خلاف زيد فيأتي الرابط الواو لتعيين أنك زيد والمجيء حال كونه ضاحكا وعلى ذلك فإننا نجد أنّ واو الحال تقوم بالربط بين جملة الحال وصاحبها، مثال: قال تعالى: {وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا}²

4. مفهوم العطف:

أ. لغة:

لقد جاء في معجم مقاييس اللغة "يقال عطف الشيء إذا أملته، والرجل يعطف الوسادة بشئها"³، كما يقال أيضا أنّ العطف إذا تثني أحد طرفيه إلى الآخر كعطف الغصن والوسادة.⁴

مما سبق يتبين أن العطف في اللغة هو اتباع لفظ سابقه بواسطة أحد أحرف العطف التي هي: الواو - الفاء - ثم - حتى - أم - أو - بل - لكن - لا.

¹ : حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، ص24.

² : سورة مريم، الآية 05.

³ : ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص351.

⁴ : الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ص341.

ب. اصطلاحا:

هو تابع يدل معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف: قام زيد وعمر¹.

وقد عرفه آخر بأن العطف هو تشريك الثاني على الأوائل في عامله بحرف من الحروف² أي أن العطف يتم بالحرف.

* من خلال التعريفات يلاحظ أن كلمة العطف تدور حول الميل والرجوع فمثلا:

دخل المدير والمفتش في هذا المثال: يعني أن الواو تميل وترجع المفتش على المدير ما يجري على المدير من حكم معنوي وهذا يفترض أن العطف يعني ارجاع الثاني على الأول في الحكم والاعراب.

دلالة معاني حروف العطف:

دلالة الواو:

تكون عطفًا ولا دليل فيها على أن الأول قبل الثاني وتكون للحال بمنزلة كقولك: مررت بزيد وعمر وجالس، وفي مثال آخر، قال تعالى: {يَغْشَىٰ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ} ³، معناه: إذ طائفة في هذا الحال، وتكون بمعنى "مع"، كقولك: جاء البرد والطيالسة، وتكون علامة الرفع وتكون صرفًا كقول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي بمثله عار عليك إذا فعلت عظيم⁴

وتكون للندبة مع زيادة ألف وتكون مبدلة من الياء. وتكون للإلحاق، وهو أن تلحق ببناء نحو واو كوثر وجدول.

¹ : الجرجاني علي بن محمد الشريف، التعريفات، تحقيق: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص341.

² : بن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد القرشي الاشبيلي السبتي، البسيط في شرح الحمل الزجاجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986م، 329.

³ : سورة آل عمران، 154.

⁴ : الزجاجي، حروف المعاني مكتبة مشكلة الإسلامية، ص43.

وأوضح الطبري أنها تقتضي التشريك فتوجب لما بعدها ما توجيه لم قبلها وعبر عنها الرّازي بواو الجمع المطلق وذكر ان بعضهم جعلها للترتيب مستدلاً¹ بقوله تعالى: {فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}،² لأن تخليق السماوات مقدم على تخليق الأرض تفيد الواو عند سيبويه الاشتراك كما يفيد ذلك غيرها من حروف العطف: الفاء وثم وأو ولا وإما، ولا تدل على الترتيب يقول سيبويه ممرت برجل وحمار قبل، فالواو اشركت بينهما في الباء فجريا عليه... إنما جيئت بالواو لتضم الآخر إلى الأول لتجمعهما.

وتنفرد الفاء عن الواو بدلالتهما على الترتيب قال سيبويه: ومما يدل ذلك على أن الفاء ليست كالواو قولك: "ممرت بزيد وعمر وممرت بزيد وعمر تريد أن تعلم بالفاء أن الآخر مر به الأول.

■ دلالة الفاء:

فقد بين الفراء أنها تدل على أن المعطف بها بعد المعطوف عليه في الرتبة، إذا قلت: زرت عبد الله فريدا، كان الأول قبل الآخر وأضاف الزمخشري أن ما بعدها قد جرى عقب ما قبلها بغير تراخ³ كقوله تعالى: {وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ}⁴

وذكر الزمخشري أن الفاء التي تعطف المصدر وينتصب بعدها المضارع تفيد معنى السببية أيضا قوله تعالى: {وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا}،⁵ ولكن لم يشير إلى المعنى التعقيب فيها⁶. تكون عاطفة تدل على أن الثاني بعد الأول ولا مهلة وتكون جوابا للجزاء فيكون منقطعا عما قبله في الاعراب وتكون ناصية للفعل في جواب الأمر والنهي والتمني والعرض والنفي والاستفهام والدعاء.

¹: محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص555.

²: سورة فاطر، الآية 1.

³: محمد الأمين الخصري، من أسرار الحروف العطف في الذكر الحكيم، مكتبة وهيبة للنشر، ط1، 1993م، ص17.

⁴: سورة البقرة، الآية 28.

⁵: سورة القصص، الآية 47.

⁶: محمد أحمد الخضير، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، مكتبة لأجلو المصرية، ص25.

دلالة بل:

تأتي بل عند سيبويه بمعنيين اثنين أحدهما بأن تكون لترك شيء من الكلام والأخذ في غيره، وقد عبّر المبرد عن ذلك بأن معناها " الاضراب عن الأول والاثبات للثاني " وقد تبعه في ذلك أصحاب كتب حروف المعاني كالزجاجي.

بمعان أخرى عندهم أيضا فقد جعلها الأخفش بمعنى إن لأنها وقعت في جواب القسم، وجعلها الفراء في قول الله تعالى: {بَلِ ادَّارِكْ عِلْمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ} ¹.

بمعنى أم فقال: العرب تجعل بل مكان أم وأم مكان بل إذا كان في أول الكلام الاستفهام ². جاء في كتاب قتيبة " بل " تأتي لتدارك كلاما غلطت فيه تقول: رأيت زيدا بل عمراً.

ويكون لترك شيء من الكلام وأخذ في غيره وفي القرآن الكريم في هذا المعنى كثير، قال الله تعالى: {ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ} ³ ثم قال: {بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ} ⁴.

وليت بل اسما خُفِضَ بها وشبهت بربِّ وبالواو، وتأتي مبتدئة وذلك مثل قول أبو النجم: " بل منهل ناء من الفياض " أي: رب منهل، ناء، من الفياض أو ومنهل ناء من الفياض.

دلالة أو:

بمعنى التخيير في قوله تعالى: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ} ⁵.

وتكون بمعنى: " بل " في قوله تعالى: {قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} ⁶.

ومنه في قوله تعالى: {وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ} ⁷.

وتكون بمعنى الابهام، كقوله تعالى: {أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ} ¹.

¹: سورة النمل، الآية 66.

²: سهام ماصة، حروف العطف في الدرس النحوي العربي، ابن قتيبة، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 23.

³: سورة ص، الآية 1.

⁴: سورة ص، الآية 2.

⁵: سورة البقرة، الآية 196.

⁶: سورة الكهف، الآية 19.

⁷: سورة النحل، الآية 77.

الفصل الأول: الروابط اللفظية

وتتبع المفسرون معاني أو وفوائدها وصلاتها بالأحكام والمذاهب فأروها تقع عاطفة لأحد الشئيين وللشك والابهام والتخيير والاباحة والتفضيل وبيان النوع والتبغيض والتمثيل والسعة فقد ذكر العزاء أنها تأتي عاطفة لأحد الشئيين، وكذا تفعل العرب في "أو" فيجعلونها نسقا متفرقة لمعنى ما صلحت فيه أحد أو احدى كقولك اضراب أحدهما، زيد أو عمراً.² ومما يتضح لنا إنا استخدامات الواو، تكثر باعتبارها أداة تخيير بين شئيين مثال: رأيت صالحاً أو عمراً، وتفيد الاختيار بين شئيين أو التسوية أو الشك أو التقسيم.

■ دلالة اللام:

لا: هو حرف عطف يفيد نفي الحكم من المعطوف وإثباته للمعطوف عليه مثل: اخي ناجح لا راسب. واللام تفيد معنى التوكيد على نحو لا يفارقها في معظم جوانبها المهملة³. كما تفيد اللام نفي المستقبل والحال أو قبيح دخولها على الماضي. أنه لا يستحب دخولها على الماضي مثل: قوله تعالى: {فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى}⁴

واللام تنقسم إلى أنواع منها: لام الابتداء، لام الجواب، لام الموطئة.

■ دلالة ثم:

ثم أداة ربط دقيقة، تسوس الألفاظ برفق وتشد عراها في أناة وتجمع أبعادها ومتنافرها في يسر ولين وذلك ما ينم عنه أصلها الذي تنتسب إليه. فالثم: إصلاح الشيء وإحكامه وثم الشيء يثمه: جمعه. وما أثبتته النحاة لهذا الحرف من معاني التشريك والترتيب، والمهلة ملتفت إلى هذا الأصل ومستمد منه يقول المراد في تحديد مدلوله (ثم حرف عطف يشرك في الحكم ويفيد الترتيب بمهلة. فإذا قلت: قام زيد ثم عمر. آذنت بأن الثاني بعد الأول بمهلة⁵.

¹: سورة البقرة، الآية 19.

²: محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص 45.

³: المصدر السابق، ص 582.

⁴: سورة القيامة، الآية 31.

⁵: محمود عبد القادر الصديق علي، حروف العطف ودلالاتها بين النحويين والأصوليين، ص 54.

فقد ذكر الفراء أن هذه الأداة كالفاء في إفادة الترتيب فإذا قلت: زرت عبد الله ثم زيدا. كان الأول قبل الآخر. وأضاف الطبري لها تؤذن بانقطاع ما بعدها عما قبلها وعبر الزمخشري عن ذلك بالتراخي الزمني والتطاول والمدة بين المتعاطفين¹.

■ دلالة لكن:

تفيد الاستدراك كقولك: ما خرج زيد لكن عمرو ولا يغنى في الواجب لو قلت: خرج زيد لكن عمرو ولم يصح إلا أن تأتي بعدها بكلام تام².

يقول عباس حسن: إن لكن حتى تكون عاطفة يجب اجتماع شروط ثلاث: أولها: أن يكون المعطوف به مفردا لا جملة، مثل: ما قطفت الزهر لكن الثمر. وإن لم يكن مفردا وجب اعتبار لكن حرف ابتداء واستدراك معا وليس عاطفا. ثانيا: ألا يكون مسبوqa بالواو مباشرة نحو: ما صافحت المسيء لكن المحسن، فإن سبقتة "الواو" مباشرة لم يكن حرف عطف واقتصر على أن يكون حرف استدراك وابتداء كلام ونحو ذلك، قوله تعالى: {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ} ³. ثالثا: أن تكون مسبوقة بنفي أو بنهي نحو: لا تأكل الفاكهة الفجة لكن الناضجة، فإن لم تسبق بذلك كانت حرف ابتداء واستدراك لا عاطفة، وجب أن يقع بعدها جملة متنقلة في اعرابها⁴، نحو تكثر الفواكه شتاء لكن يكثر العنب صيفا.

■ دلالة حتى:

لطف بها قليل وشرط العطف بها أن يكون المعطوف اسما ظاهرا، وأن يكون جزءا من المعطوف عليه أو كاجزاء منه وأن يكون أشرف من المعطوف عليه أو أحسن منه وأن يكون مفردا لا جملة⁵.

وتفيد التمييز والغاية والشرح.

¹: المصدر نفسه، ص56.

²: محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، 572.

³: سورة الزخرف، الآية 76.

⁴: المصدر السابق، ص583.

⁵: المصدر نفسه، ص592.

دلالة أم:

هي حرف عطف وتكون استفهاماً للتعديد مثال: أزيد عندك أم عمرو؟ وأوضح الزجاج أن أم المسبوقة بالهمزة بعد كلمة "سواء" عاطفة تفيد مع الهمزة معنى التسوية.

نحو قوله تعالى: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} ¹

ونفهم أن أم إذا سبقتها الهمزة أصبح معناها التسوية بين المعطوف والمعطوف عليه ² مثال: سواء أمرتك بالصلاة أم بالصوم فهما من أركان الإسلام، (أي هناك تسوية بين الصلاة والصوم).

حيث جاء في كتاب النحو بين أن أم تأتي على نوعين:

- 1- النوع الأول: "أم المتصلة" ولها استعمالات وشرطها أن تقع بعد همزة التسوية، وهي الهمزة التي تدخل على جملة في محل المصدر.
- 2- النوع الثاني: "أم المنقطعة" وهي التي تقع بين جملتين متنقلتين من حيث المعنى فكل جملة لها معنى خاص بها يخالف معنى خاص بها يخالف معنى الآخر.

5 . الربط بأدوات الاستثناء:

الاستثناء في تعريف النحاة هو الإخراج ب "إلا أو إحدى أحواتها لما كان داخلا في حكم ما قبلها حقيقة أو تقديرا، فمثلا في قولك: قرأت الكتاب إلا صفحة.

فكلمة صفحة أخرجت بواسطة إلا وقد كانت داخلة في حكم ما قبلها وهو قرأت، وهذا دخول حقيقي، لأن الصفحة من الكتاب (بعض الكتاب)، ويسمى النحاة هذا الإخراج (استثناء متصلا)، ونحو المحيء ولولاها لكان داخلا، وهذا دخول تقديري لأن السيارة ليست من جنس القوم وهذا الإخراج سمي النحاة (استثناء متقطعا) ³، وأسلوب الاستثناء يتنوع بتنوع أدواته وأشهر هذه الأدوات: إلا، غير، سوى، عذا، خلا، حاشا. وتعد إلا أكثر أدوات الاستثناء استعمالا في هذا الأسلوب، وقد عدتها النحاة أصل الباب وبقية الأدوات وفروع عنها، لأن من أصولهم المقررة أن

¹: سورة البقرة، الآية 6.

²: محمود عبد القادر صديق علي، حروف العطف ودلالاتها بين النحويين والأصوليين، ص 66.

³: عبد الله الفوزان، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار المسلم، الرياض، السعودية، ط1، 1999، ج1، ص430.

الفصل الأول: الروابط اللفظية

لأداة إذاكثر استعمالها صارت أصلاً في بابها¹. وأدوات الاستثناء على اختلافها في احكام استعمالها تتقف جميعاً في أداء وظيفة ربط المستثنى بالمستثنى منه.

حيث أشار الفيلسوف العربي ابن جني إلى وظيفتها الربطية حيث قال: وقالوا أيضاً: قام القوم إلا زيدا. ومررت بالناس (إلا) بكراً. فأوصلوا الفعل إلى ما بعد إلا بتوسط إلا بين الفعل وبين ما بعدها من الأسماء.² إضح من كلام ابن جني أن أداة الاستثناء إلا قد جيء بها التوصل الفعل إلا ما بعدها، وهو ما يعني أنها رابطة ما قبلها بما بعدها والجملة دونها تكون مفككة ولا معنى لها بذلك م بالوظيفة التركيبية لذاتها التي تقوم بها حروف الجر غير أنها تختلف عن حروف الجر في أدائها معنى اخراج الشيء مما دخل فيه غيره أو إدخاله فيما خرج منه غيره ووظيفة الربط التي اضطلعت بها هذه الأدوات أقرها كثير من الباحثين المحدثين وعلى رأسهم الدكتور تمام حسان الذي عدها من وسائل قرينة الربط وفي ذلك يقول: "ويربط حرف الاستثناء بين المستثنى منه على سبيل اخراج المستثنى من حكم المستثنى منه"³، مثال قوله تعالى: {فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ}⁴

فأداة الاستثناء إلا ربطت المستثنى منه (سيدنا لوط المكنى عنه بالضمير المتصل هاء الغائب مع معطوفه) بالمستثنى (امراته) كما دلت الأداة على نفي الحكم السابق على اللاحق، وبناءً على الوظيفة سماها النحاة أدوات الاستثناء أي أنها تستثنى ما بعدها من الحكم الذي أجري على ما قبلها، والجمع بين هذين الوظيفتين الربط والاستثناء، يدخل في ما يسميه هاليداي وحسن رقية بالوصل العكسي.

6. الربط بين الشرط والجواب:

من التراكيب النحوية التي يجب الربط بينهما، الشرط وتكون أدوات الشرط هي الرابط الذي يربط جملتين متنقلتين، تسمى الأولى جملة الشرط والثانية جملة جواب الشرط، قال ابن هشام (الشرط

¹: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص126.

²: ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص128.

³: ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص123.

⁴: سورة الأعراف، الآية 83.

الفصل الأول: الروابط اللفظية

يحتاج إلى الصلتين جميعا فعله وجوابه وهو متصل بهم لفظا، لأنه مسلط عليهما وجازم لهما وهو رابطة ما بينهما من حيث المعنى¹.

وفي أسلوب الشرط يتعلق مضمون الجملة الأولى بمضمون الجملة الثانية، ويترتب عليه بسبب الربط بينهما بالأداة فالمعنى الذي وضع عليه الشرط اقتضى جملتين ترتبط احدهما بصاحبتهما وإن احدى الجملتين دون صاحبتهما لا تفيد، وذلك مثل قولك: إن سافر زيد سافر عمر، ولو ما الكتابة لضاع تراث الأمم.

وحين يمتنع في الجواب أن يكون جزاء وجوبا للشرط، لأي سبب كان. فإنه يجب أن تدخل عليه الفاء لتربطه بشرطه قال الامام الجرجاني: (ونظيرها، يقصد واو الاستئناف، في هذا، أي الربط، الفاء في جواب الشرط نحو: إن أتى أنت مكرم، فإنها وإن لم تكن عاطفة، فإن ذلك لا يخرجها من أن تكون بمنزلة العاطفة في أنها جاءت لتربط جملة لين من شأنها أن ترتبط بنفسها².

وخصت الفاء بذلك لما فيها من معنى السببية ولمناسبتها لمعنى الجزاء، قال أبو الحسن المرادي: (وأما الفاء الجوابية فمعناها الربط وتلازمها السببية)³.

وإن صلح جواب الشرط رابط لفظي، عدّها بعض النحاة دليلا على اكتمال الشرط فإذا لم يصلح الجواب للحزم وجب اقترانه بالفاء لتأكيد ارتباطه بأداة الشرط وذلك في المواضع الآتية:

(أ): إذا جاء الجواب جملة اسمية، كما في قوله: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}⁴

(ب): إذا جاء جملة فعلية، فعلها طلبي، كم في قوله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}⁵

(ج): إذا جاء الجواب فعلا جامدا، نحو قوله تعالى: {إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ}¹.

¹ : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، ابن هشام، المباحث المرضية، تحقيق: مازن المبارك، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1987م، ص59.

² : الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص214.

³ : حسن المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص66.

⁴ : سورة الأنعام، الآية 17.

⁵ : سورة آل عمران، الآية 31.

د: إذا اقترن الجواب بقوله تعالى: {قَالُوا إِن يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ} ².

هـ: إذا جاء مقترنا بالسين أو لما النافية أو لن.

الربط بين القسم والجواب:

فجملته القسم وجوابه من التراكيب النحوية التي يتعلق فيها مفهوم جملتين بالأخرى مثل: أسلوب الشرط، وكل واحد من المقسم والمقسم عليه جملة والجملة عبارة عن كلام مستقل.

كل واحد منهما لها تعلق بالأخرى لذا كان لابد من روابط تربط بينهما فكان لابد من أدوات الربط أو أدوات الجواب التي تعلق مفهوم الجملتين ببعضهما وتربط بينهما.

¹: سورة الكهف، الآيتان 39، 40.

²: سورة يوسف، الآية 77.

ثالثا: الربط اللفظي بالتكرار

مفهوم التكرار:

يعد التكرار من الظواهر الأدبية التي تستخدم كثيرا في النصوص الأدبية وهي ظاهرة شاعت في كلام العرب منذ الجاهلية حيث وظفوها في نشرهم وشعرهم.

وقد درسها البلاغيون والأدباء وعُنوا بها عناية واسعة، فسموها تارة التكرار وأخرى الإعادة أو الترداد وحاولوا أن يبينوا صورها وأسبابه وفوائدها.

أ- لغة:

لقد لقيت ظاهرة التكرار تعاريف لغوية متقاربة نذكر منها ما ورد في لسان العرب: "التكرار بفتح التاء: الترداد والترجيع من كرّ يكرّ كرا وتكرارا، والكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار وكرر الشيء وكرره وأعادته مرة بعد أخرى، ويقال كررت عليه الحديث وكررته إذا رددته عليه¹. أما في قاموس المحيط فنجد: "كرّره تكريرا وتكرارا وتكره كتحلّة. وكرره: إعادة مرة بعد أخرى"².

"وقد يأتي بمعنى التكرار وهو التكرير بمعنى الرجوع"³

وجاء في مختار الصحاح: "وكرر الشيء تكريرا وتكرارا أيضا بفتح التاء وهو مصدر وبكسرهما وهو اسم"⁴.

أما الزمخشري فتجده يعرف التكرار بقوله: "كرّر": انهزم عنه ثم كرّر عليه كروارًا، وكر عليه رمحه وفرسه كرا، وكررت عليه تكرارا وكرر على سمعه كذا وتكرر عليه"⁵

نجد لفظة التكرار وردت في القرآن الكريم، لكن ليست بهذه الصيغة وإنما وردت بصيغة (كرتين) قال الله تعالى: "{ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا}"⁶

¹: ابن منظور، لسان العرب، (مادة كزر)، ج3، ص135.

²: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص469.

³: ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج4، ص19.

⁴: الجوهري، مختار الصحاح، ص279.

⁵: الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ص128.

⁶: سورة الملك، الآية 4.

فتجد كرتين هنا تعني: رجعتين أي رجعة بعد رجعة وهي من مادة كسر أي الإعادة وكل هذه التعريفات تدور حول معنى واحد وهو الإعادة والترديد.

ب- اصطلاحاً:

رغم تباين نظرة العلماء للتكرار واختلافهم حوله إلا أن رؤيتهم لحقيقته ظلت متقاربة إلا حد بعيد وتصب في المضممار نفسه فقد عرفه الشريف الجرجاني (ت 392 هـ) في كتابه التعريفات بأنه "عبارة عن الاتيان شيء مرة بعد أخرى"¹.

أما ابن الأثير (ت 637 هـ) فقد عرفه بقوله: "هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا كقوله لمن تستدعيه: (أسرع أسرع) فإن المعنى مررد واللفظ واحد"². لكن كما يبدو وأن هذا التعريف تعوزه الدقة ن الملاحظ أن التكرار لا يقتصر على الكلمة حد ذاتها، ولكنه يمتد ليشمل جميع مستويات الكلام وشاركه الرأي البغدادي (ت 1093 هـ) في كتابه "خزانة الأدب ولب لسان العرب" بقوله: إن التكرار هو ان يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى³.

ونحو تعريفه هذا قول إن المعصوم (ت 1120 هـ) قائلاً: التكرار وقد يقال التكرير فالأول اسم والثاني مصدر من كررت الشيء إذا أعدته مرارا وهو عبارة عن تكرير الكلمة فأكثر باللفظ او المعنى⁴.

أنواع التكرار:

درس الباحثون قديما وحديثا أنواعا كثيرة وأصنافا عديدة من التكرار. مما جعل نظرتهم اليه مختلفة فتعددت زوايا النظر إليه والفائدة منه وأصبح يأخذ ثوبا مختلفا من عصر لآخر. فقد عرف في البلاغة كما عرف في الدرس الحديث ثم في الأسلوبية التي هي امتداد أو اسقاط الدراسة اللسانية. كما تعرض له المفسرون والبلاغيون وبينوا جزءا من ابعاده ودلالاته على اختلاف مواقعها، كونه ورد في

¹: الجرجاني، التعريفات، ص113.

²: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محي الدين بابي الحلبي، مصر، 1939م، ج2، ص159.

³: عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1976م، ج1، ص361.

⁴: ابن معصوم، أنواع البديع في أنواع الربيع، تحقيق: شاعر هادي شكر، مطبعة نعمان الشريف، 1969، ج5، ص345.

الفصل الأول: الروابط اللفظية

القرآن الكريم وذلك لمعرفة الوظائف التي يؤديها في النص القرآني، ومنه فإنه تجدر الإشارة إلى أن أراد الباحثين مختلفة ومتعددة حول أنواع التكرار.

* إن أول من قسم التكرار هو الخطابي الذي جعل التكرار على ضربين:

أ- أحدهما: مذموم وهو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به وزيادة معنى لم تستفد بالكلام الأول، فيكون التكرار حينئذ فضلا من القول ولغوا وليس في القرآن شيء من هذا النوع.

ب- والضرب الثاني: ما كان بخلافه ولا يمكن تجنبه لأن ترك التكرار في الموضع الذي يقتضيه وتدعو إليه الحاجة مماثل للتكلف والزيادة في الوقت وفيه الحاجة إلى الحذف والاختصار.¹

❖ ويستنتج الباحث من دراسته لكتب القاضي عبد الجبار أن التكرار ينقسم إلى نوعين:

1- تكرر في اللفظ والمعنى.

2- تكرر في المعنى دون اللفظ وذكر القاضي منه أنواعا كثيرة².

وذكر ابن الجوزي عدة تصنيفات فنظر في الأول منها إلى الاختلاف الواقع بين المكرر كما

يلي:

أن يكون في موضع على نظم وفي آخر على عكسه، وهذا النوع يشبه رد العجز على الصدر وأنه وقع في القرآن منه كثير والشاهد عليه سورة البقرة لقوله تعالى: {وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً³}، وفي سورة الأعراف لقوله: {وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا⁴}.

1. الزيادة والنقصان كقوله في سورة البقرة بدون واو: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ⁵}، وقوله في سورة

يس: {وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ⁶}. وعلل الزركشي ذلك بأن ما في البقرة هي جملة خبر عن اسم إن وما في يس جملة عطف بالواو على جملة.

¹: بيان اعجاز القرآن الكريم في كتاب ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، ص 47.

²: عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي، المعنى في أبواب التوحيد والعدل، مطبعة دار المعارف، مصر، ص 16.

³: سورة البقرة، الآية 58.

⁴: سورة الأعراف، الآية 161.

⁵: سورة البقرة، الآية 6.

⁶: سورة يس، الآية 10.

2. التقديم والتأخير كقوله في سورة البقرة: {يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ} ¹، وقوله تعالى في سورة الجمعة: {وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} ².
3. التعريف والتنكير كقوله تعالى في سورة البقرة: {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ} ³، وفي سورة آل عمران بدون ألف ولام في قوله سبحانه وتعالى: {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ} ⁴.
4. الجمع والإفراد كقوله تعالى في سورة البقرة: {وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً} ⁵، وفي سورة آل عمران: {قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ} ⁶.

ونظر ابن الجوزي في التصنيف الثاني إلى عدد المرات التي تكررت الآية أو العبارة أو اللفظة فيها فابتدأه بما ورد مرة واحدة وانتهى بما ورد مئة مرة.

*لقد قام ابن الأثير أيضا بتقسيم التكرار حيث قسمه إلى نوعين: الأول يكون في اللفظ والمعنى، أما الثاني فلا يكون إلا في المعنى ثم قسم كلا منهما إلى مفيد وغير مفيد، فالمفيد عند ابن الأثير هو الذي: " يأتي في اللام تأكيدا له وتشبيها من أمره وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامه. إما مبالغة في مدحه أو ذمه أو غير ذلك" ⁷، وقسم المفيد إلى قسمين: الأول هو الذي يدل فيه اللفظ على معنى واحد، ولكن يقصد به غرضان مختلفان والنوع الثاني من التكرار المفيد هو الذي يكون في اللفظ والمعنى.

كما نجد ابن النقيب قسم التكرار إلى ثلاثة أقسام:

1. ما يتكرر لفظه ومعناه متحد: ومنه قوله تعالى: {فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ} ⁸، وقد أكثر من إيراد الأمثلة من هذا النوع من القرآن الكريم ومن الشعر العربي وبين غرض كل كل موقف تكراري في النقطة المذكورة.

¹: سورة البقرة، الآية 129.

²: سورة الجمعة، الآية 2.

³: سورة البقرة، الآية 61.

⁴: سورة آل عمران، الآية 21.

⁵: سورة البقرة، الآية 80.

⁶: سورة آل عمران، الآية 24.

⁷: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص 147.

⁸: سورة المدثر، الآيتان 19، 20.

2. ما تكرر لفظه ومعناه مختلف: ومنه قوله تعالى: {وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ* لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ} ¹. فإن المقصود بقوله: "يحق الحق" في المرة الثانية هو قطع دابر الكافرين ونصر المؤمنين، وكذلك أورد أمثلة كثيرة من القرآن عن النوع نفسه.

ما تكرر المعنى دون اللفظ: وإما أن يكون بين المعنيين مخالفة أو لا يكون كذلك فأما ما يكون أعم فهو كقوله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} ² فإن الدعوة إلى الخير أعم من الأمر بالمعروف.

** وهذا ما نجده عند الزركشي أيضا فقد اتبع نفس التصنيف مع الترتيب والتفصيل والاستقصاء وكذلك السيوطي وكلاهما تأثيرا بابن النقيب واتبعا نفس التصنيف.

** أما إذا نظرنا إلى التكرار في القرآن الكريم بصفة عامة نجد ينقسم إلى قسمين وذلك من حيث اللفظ والمعنى:

أ- التكرار اللفظي:

هو أن يعاد اللفظ الواحد بنصه وكذا العبارة أو الآية وهذا بدوره ينقسم إلى قسمين لأنه إما ان يكون تكرارا متصلا او منفصلا.

أ- المتصل:

وهو ما لا يقع فيه فصل بين المكررين وهو على وجهين:

1.1: تكرر الكلمات:

وله صورتان: في آية واحدة، وفي آيتين مثل: {هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ} ³، وهاتان اللفظتان في آية واحدة وقد تكون احدهما في ختام آية والأخرى في صدر التالية: كقوله تعالى: {وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا* قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا} ¹.

¹: سورة الأنفال، الآيتان 7، 8.

²: سورة آل عمران، الآية 104.

³: سورة المؤمنون، الآية 36.

2.1: تكرر الآيات:

وأمثلته أيضا متعددة منها وعلى سبيل قوله تعالى: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ} ² وأيضاً: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} ³.

ب- التكرار المنفصل:

أي ما وقع بين المكررين فاصل وهذا اللون قد يكون أيضا على وجهين هما:

1. التكرار في سورة واحدة:

كما ورد في سورة الرحمن، فقد تكررت الآية: {فَبَأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} ⁴، احدى وثلاثين مرة وكذا في سورة المرسلات حيث تكررت الآية: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} ⁵.

2. التكرار في سور متعددة:

ويكون في مواضع مختلفة من القرآن الكريم كقوله تعالى: {وَيَقُولُونَ مَتَاهَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} ⁶ فقد تكررت هذه الآية في ست مواضع أو في ست صور: (يونس-الأنبياء-النمل-سبأ-يس-الملك).

¹: سورة الإنسان، الآيتان 15، 16.

²: سورة الانفطار، الآية 17.

³: سورة الشرح، الآيتان 5، 6.

⁴: سورة الرحمن.

⁵: سورة المرسلات.

⁶: سورة الملك.

3. التكرار المعنوي:

وهو ألا تتطابق الألفاظ لكن تتوافر فيه المعاني ويراد به: أن المتكرر هو المعنى نفسه ولكن بألفاظ مختلفة وهذا القسم من التكرار يتمثل في أكثر من سورة وهو ما يكون عادة في القصص أو في ذكر العذاب والنعيم في الآخرة أو احياء الموتى أو بعض من الظواهر الكونية فالألفاظ المستعملة في سياق هذا القصص تختلف من وموضع لآخر، أما المعاني والعبير فتكرر من حين لآخر.¹

* وهكذا تعرضنا لأقسام التكرار في القرآن الكريم ومثلنا كل نوع بمثال أو أكثر مؤكداً ان التكرار في القرآن الكريم لم يأت عبثاً أو تبعا للهوى ولكنه أمر محكم ومحتم لأنه تنزيل من رب العالمين.

¹: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص150.

الفصل الثاني

تجليات الروابط

في

سورة الملك

دراسة تطبيقية لسورة الملك:

1. التعريف العام لسورة الملك:

1.1 تسميتها:

لقد سميت سورة الملك لافتتاحها بتقديس وتعظيم الله نفسه. الذي بيده الملك السماوات والأرض. وله وحده مطلق السلطان والتصرف في الأكون كيفما يشاء يحي ويميت، ويعز ويذل ويرزق من يشاء ويعطي ويمنع، ويغني ويفقر¹.

كما سميت بأسماء كثيرة فجاء في تعدد أسمائها أحاديث يؤخذ منها فتسمى تبارك، المانعة، المنجية والمجادلة.

فقد أخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسئها على عهد رسول صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: هي المانعة، منجية تنجيه من عذاب القبر، وأخرج الطبراني والحاكم وابن مردودية وعبد بن حميد في مسنده واللفظ له عن ابن عباس أنه قال لرجل ألا أتخفك بحديث تفرح به قال بلى، قال اقرأ "تبارك الذي بيده الملك" وعلمها ولدك وصبيان بيتك و جيرانك فإنها هي المنجية والمجادلة يوم القيامة عند ربها وقارئها وتطلب أن تنجيه من عذاب النار².

¹: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المجلد 15، دار الفكر، دمشق، البراكة، ط 1430، 10هـ، 2009م، ج 29، ص 5.

²: أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المناني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج 29، ص 2.

وفي جمال القراءة تسمى أيضا الواقية المانعة لأنها تمنع صاحبها من عذاب القبر.

2.1 ترتيب النزول السورة مكيتها أو مدنيها:

سورة الملك وهي ثلاثون آية¹ وقد نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة قبل الهجرة إلى المدينة المنورة نزلت بعد سورة الطور وتقع في المصحف الشريف في الموقع سبعة وستون بعد سورة التحريم² وهذا ما أكده ابن شهاب.

وتبلغ عدد كلماتها ثلاثمائة كلمة وألف ثلاث مائة حرف في حين يعتقد البعض أنها سورة مكية على الأصح غير ثلاث منها وأخرجه ابن جوير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس، وفي قول غريب أنها مدنية وآياتها إحدى وثلاثون آية في المكي والمدني الأخير وثلاثون في الباقي³.

3.1 سبب نزول سورة الملك:

لقد نزلت سورة الملك كباقي السور في القرآن الكريم متفرقة ولهذا تختلف أسباب نزول الآيات في السورة نفسها، ومن أسباب نزول الآيات في سورة الملك هو أن المشركين في مكة كانوا يتكلمون عن محمد صلى الله عليه وسلم من وراء ظهره ويقولوا لبعضهم البعض أن يسروا قولهم حتى لا يسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا لقوله تعالى: {وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}⁴

فالله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الإنسان ويعلم سره وجهره ويعلم ما في قلبه، فلا يمكن لأي شخص لذلك أن يمثل على الله أو يزدوج في شخصيته عند تعامله مع الله ولهذا كان أساس الأعمال في الإسلام هي النوايا.

¹: وهبة الزحيلي، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص5.

²: عبد الرحمان بن أبي عتيق بن خلف المعروف بابن الفخامالصقبلي، مفردة يعقوب، ص64.

³: أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني، ج29، ص2.

⁴: سورة الملك، الآية 13.

4.1 التعريف بسورة الملك:

تناولت سورة الملك الحديث عن ملك الله عزوجل وقدرته لكل شيء لذلك سميت سورة الملك سماها النبي صلى الله عليه وسلم تبارك الملك كما كانت تسمى بالواقية كما سبق الإشارة لتعدد تسميتها في بداية الأمر، تحدثت السورة عن قدرة الله تعالى على إحياء الموتى يوم القيامة تم ذكرت العباد بقوة الله عزوجل. وعذابه، كما بينت عفوه وصفحه عن تاب إليه كما تحدثت عن عظيم قدرته في خلق الكون وبناء السماوات قوة بعضها البعض طبقات بلا عماد ولا ركائز من دون آية أخطاء أو تداخل بينها حيث أن المشكك عندما ينظر إليها لا يجد فيها أي خطأ فيعود له بصره خاسئاً ذليلاً كما تطرقت الآيات حديث عن النجوم التي وجدت في السماء للإنارة وعن الشهب التي تقذف بها الشياطين عندما تحاول الصعود إلى السماء لاستراق السمع وقد تحدثت عن عاقبة المكذبين الذين يجحدون بوجود يوم القيامة والبعث من القبور والحساب.

أولاً: الربط الاسمي:

1 - الربط بالضمائر:

إن الضمائر تلعب دوراً هاماً جداً في علاقة الربط فعودها على مرجع يغني عن تكرار لفظ ما رجعت إليه ومن هنا تؤدي إلى تماسك واتساق الآيات ومن أمثلة ذلك نجد:

1.1 الضمائر المتصلة:

في قوله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} لآية 1.

فالهاء ضمير متصل يعود على الله جاءت كأداة رابطة في الكلام، وهذا الكلام يجوز أن يكون مراداً به مجرد الإخبار عن عظمة الله تعالى وكماله¹.

¹: محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984، ج29، ص9.

وقال أيضا: {وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ} الآية 5.

فالهاء في "جعلناها" يجوز الضمير في وجهان أحدهما: أنه عائد على المصابيح أي أن المصابيح رجوم للشياطين، والثاني يعود على السماء والمعنى منها لأن السماء ذاتها ليست للرجوم¹.

والنون في "اعتدنا" بمعنى هيأنا لهم أي للشياطين فجاءت متصلة ورابطة بين اللفظ والمعنى.

قال الله تعالى: {قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ} الآية 9.

في الآية 9 جاء ضمير المتكلم بصيغة الجمع على نحو: جاءنا، كذبنا وقلنا وهو يحيل إلى الكافرين². ويجوز أن تكون جملة "إن أنتم إلا في ضلال كبير" من تمام كلام كل فوج لنذيرهم. وأتى بضمير جمع المخاطبين مع أن لكل قوم رسولا واحدا في الغالب باستثناء موسى وهارون وباستثناء رسل أصحاب القرية المذكورة في سورة يس، إما على اعتبار الحكاية بمعنى بأن جمع كلام جميع الأفواج في عبارة واحدة فجيء بضمير الجمع والمراد التوزيع على الأفواج³.

قال الله تعالى: {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ} الآية 10.

النون في "كنا" تحيل أيضا للكافرين. لو كانت لنا عقول ننتفع بها أو نسمع ما أنزل الله من الحق لما كنا على ما كنا عليه من الكفر بالله والاعتزاز به⁴.

وقال أيضا: {وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} الآية 13.

وضمير الهاء في "إنه" عائد إلى الله تعالى أي الله عليم بما في القلوب من الخير والشر.

¹: المصدر السابق، ص21.

²: أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني، ج29، ص16.

³: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص26.

⁴: المصدر نفسه، ص28.

قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ
التُّشُورُ} الآية 15.

فالضمير المتصل في كلمة "مناكبها" يعود على الأرض، فالمشي على الأرض شبيه بركوب الدلول،
والأكل مما تنبت الأرض شبيه بأكل الألبان والسمن وأكل العجول والخرفان ونحو ذلك وجمع المناكب
تجريد للاستعارة لأن الدلول لها منكبات والأرض ذات متسعَات كثيرة¹.

والهاء من "رزقه" و"إليه" تعود على الله. وكل هذا تذكير بشواهد الربوبية والإنعام ليتدبروا ويتركوا العناد².

وقال أيضا: {وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ} الآية 18.

الضمير المتصل في "قبلهم" جاء رابطاً بعد أن وجه الله إليهم الخطاب تذكيراً واستدلالاً وامتناناً
وتهديداً وتهويلاً³.

قال الله تعالى: {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ۗ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي
غُرُورٍ} الآية 20.

إن الضمائر المخاطب التي وردت في الآية السابقة تحيل إلى الكافرين على نحو: "لكم" و"ينصركم".

قال الله تعالى: {قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا
تَشْكُرُونَ} الآية 23.

وفي هذه الآية جاءت ضمائر مخاطبة كثيرة على قوله: "لكم" "أنشأكم" ... حيث خاطب المشركين
والكفار. لأن السورة موجهة للكفار لتذكيرهم بعذاب اليوم الآخر وبالتالي هذه الضمائر بينت لنا الاتساق
النصي في السور.

وقال أيضا: {قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} الآية 24.

¹ : أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني، ج 29، ص 34.

² : ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، لبنان، ط 1، 1430 هـ، 2006 م، ص 1905.

³ : ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 29، ص 47.

جاءت الهاء في "إليه" متصلة بحرف جر عائد على الله، و"إليه تحشرون" أي بعد أن أكثركم في ض فهو يزيلكم بموت الأجيال فكفى عن الموت بالحشر لأنهم قد علموا أن الحشر الذي أنذروا به لا يكون إلا بعد البعث والبعث بعد الموت¹.

2.1 الضمائر المنفصلة:

يحقق الضمير المنفصل تماسكا قويا في أجزاء الكلام وقد ورد في السورة في عدة مواضع ومن الأمثلة نذكر:

قوله تعالى: {وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} الآية 1.

جاء الضمير المنفصل "هو" عائد على الله عزوجل أي أن الله على كل شيء قادر.

قال الله تعالى: {وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} الآية 2.

فالضمير في الآية 2 "هو" جاء منسقا ومكملا للفظ يدل على الله سبحانه أي هو الغالب الذي لا يعجز عن شيء، ومع ذلك يغفر ويرحم ويصفح ويتجاوز².

قال الله تعالى: {وَهُوَ حَسِيرٌ} الآية 4.

يعني: وهو كليل. وهو كلل ناشئ عن قوة التأمل والتحديق مع التكرير، والحسير المنقطع من الإحياء، أي كليل قد انقطع من الإعياء من كثرة التكرار، ولا يرى نقصا³.

قال الله تعالى: {وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} الآية 14.

فمن البين أن الضمير في الآية عائدا على اللفظ الجلالة (الله)، أن الله لطيف وهو العالم خبايا الأمور والمدبر لها برفقة وحكمة، والخبير أي العليم الذي لا تغرب عنه الحوادث الخفية⁴.

¹: أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني، ج29، ص52

²: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص12.

³: المصدر نفسه، ج29، ص20.

⁴: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1900.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة الملك

وقال أيضا: {قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} الآية 23.

فالضمير "هو" يعود إلى الرحمان من قوله "من دون الرحمان"، أي خلق لكم (السمع) و(الأبصار) لتسمعوا وتبصروا الحق والهدى¹.

وقال أيضا: {قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} الآية 29.

فالرابط هو الضمير "هو" عائد إلى الله تعالى الواقع في الجملة قبله، أي الله هو الذي وصفه "الرحمن" فهو يرحمنا وأنكم أنكرتم هذا الاسم فأنتم أحرىء بأن تُحرموا آثار رحمة².

وبعد تقديمنا إلى بعض الأمثلة من السورة لضمير مذكر الغائب "هو" فقد صار دور الضمير الآن واضحا باديا جليا لا يخفى، إذ به يحصل الترابط ولولاه ما تحقق الاتساق فالضمير المذكر الغائب هو من أدوات الرابطة لأجزاء النص.

دت ضمائر منفصلة أخرى في السورة إلا أنها قليلة نجد منها: ضمير المفردة المؤنثة الغائبة بموضعين في الآيتين 7 و16.

جاءت في قوله تعالى: {إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ} الآية 7.

إذا "هي" رابط عائد على جهنم أي إذا طرحوا في جهنم أمة من الأمم ممن يدخلونها، يعني اليهود والنصارى، والمجوس، ومشركي العرب سمعوا لجهنم صوتاً كصوت الحمار³.

وجاءت أيضا في قوله تعالى: {أَأَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} الآية 16.

فالرابط هنا هو الضمير البارز "هي" العائد على السماء وهي إحالة على ما سبق. فكان قوله "فإذا هي تمور" مؤذنا بتشبيهه حالة الخسف المتوقع المهدد به بحالة خسف حصل بجامع التحقق كما قالوا في

¹: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 47.

²: المصدر السابق، ج 29، ص 54.

³: أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني، ج 29، ص 14.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة الملك

التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي، وحذف المركب الدال على الحالة المشبه بها ورمز إليها بما هو من آثاره ويتفرع عنه فكان في الكلام تمثيلية مكنية¹.

وفي قوله تعالى: {إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ} لآية 9.

فالضمير المنفصل "أنتم" ضمير رابط جمع المخاطبين العائد على جميع الأفواج. وفي ذلك يقول: ابن عاشور "جمع كلام جميع الأفواج في عبارة واحدة فجيء بضمير الجمع والمراد التوزيع على الأفواج، أي جميع الأفواج"².

ومن هذا نستنتج أن شكل الضمير في سورة الملك رابطاً من أهم الروابط إذا أنه الأكثر دور في الربط بين العناصر اللغوية في السورة.

2- الربط بالأسماء الإشارة:

لقد استعمل ضمير الإشارة أداة ربط بين الجمل، لأنه ينقل المعنى ما يسبقه إلى معنى ما يلحق به، ووقتها يكون بديلاً عن عنصر لغوي سبق ذكره.

لقد ورد في السورة اسم الإشارة "هذا" في هذه المواضع:

قال الله تعالى: {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ} الآية 20.

جاء "هذا" مشار به إلى جماعة الأصنام المعروفة عندهم الموضوعة في الكعبة وحولها. أي من هذا الجند فإنه أحقر من أن يعرف، وهو أقل من أن ينصركم من دون الرحمان.

أفادت التقليل من الشأن وبيان دونية من هو دون الله عزوجل.

قال الله تعالى: {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ۗ بَلْ لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ} الآية 21.

¹: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 29، ص 34.

²: المصدر السابق، ج 29، ص 26.

أفادت "هذا" في الآية 21 للتقليل وإظهار دونية الإنسان والذي هو من دون الله. أي من هذا الذي إذا قطع الله رزقه عنكم يرزقكم بعده وهم يعلمون ذلك، ومع هذا يعبدون غيره، "بل لجأوا في عتو ونفور" أي استمروا على العناد (العتو) التكبر والطغيان، (النفور) الاشمئزاز من الشيء والهروب¹.

قال الله تعالى: {وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} الآية 25.

يشير "هذا" في الآية إلى الوعد. أي متى هذا الوعد؟ فيجوز أن يراد به الحشر، فالإشارة إليه بقوله "هذا"، ويجوز أن يراد به وعد آخر بنصر المسلمين، فالإشارة إلى وعيد سمعوه².

وأتوا بلفظ الوعد استنجازاً له لأن شأن الوعد الوفاء.

قال الله تعالى: {وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ} الآية 27.

"هذا" عائد على العذاب هنا لأن الله عزوجل قال فلما رأوه أي العذاب.

واستعمل اسم الإشارة "هذا" بصيغة القريب فهو قريب منهم أي العذاب حاضر أمامهم، فالدلالة من "هذا" حضور العذاب وقربه واشهاد الله على وجوه أمام أعينهم³.

ولم تعدد مشاركة اسم الإشارة في عملية الربط إلا أربع مرات في السورة ب "هذا"، ولم يجر الربط في مستوى الجملة الواحدة بل جرى في مستوى جمل متصلة ومتباعدة في فضاء النص، وهذا ما يسهم في ربط النص، وبالرغم من قلة ورودها إلا أن مشاركتها لم تخل من المساهمة في عملية الترابط باعتبار الإشارة وسيلة من وسائل التناسق القرآني.

3- الربط بالأسماء الموصولة:

ساهمت الأسماء الموصولة في بناء نص قرآني متناسق بآيات مترابطة لغوياً ومعنوياً وقد تعددت الأسماء

الموصولة في السورة في بعض المواضع: قال الله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} الآية 1.

¹: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص35.

²: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1915.

³: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص49.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة الملك

وهنا جاء الاسم الموصول "الذي" وهو للمفرد المذكر العاقل، يعود على الله عزوجل أي (الملك).
واسم الموصول جاء مسند إليه للإيذان بأن معنى الصلة، مما اشتهر به كما هو غالب الأحوال الموصول
فصارت الصلة مغنية عن الاسم العلم لاستوائهما في الاختصاص به إذ يعلم كل أحد أن الاختصاص
بالمملك الكامل المطلق ليس إلا الله¹.

قال الله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} الآية 2.

جاء الموصول بدل من الموصول الأول وصلته كصلته في الشهادة بتعالیه عزوجل².

قال الله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا} الآية 3.

أيضا وقع الاسم الموصول هنا واسطة أو رابطة، وجاء صفة ثانية للذي بيده الملك، أعقب التذكير
بتصرف الله بخلق الإنسان وأهم أعراضه بذكر خلق أعظم الموجودات غير الإنسان وهي السماوات،
ومفيدة وصفاً من عظيم الصفات الإلهية. ولذلك أعيد فيها الاسم الموصول لتكون الجمل الثلاث الجارية
على طريقة واحدة.

قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا} الآية 15.

أيضا ربط "الذي" بين ضمير العائد على لفظ الجلالة وجملة الصلة (جعل لكم). إذ أن المعنى أن
الله خالق الأرض. فهنا احتاجت الآية إلى رابطاً فكان الموصول هو الرابط، وذلك لأن فائدة الربط
بالموصل هي الإيجاز والتوكيد والتوضيح³.

قال الله تعالى: {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ} الآية 20.

فلقد ربط الموصول بين الجملتين مستقلتين وحوههما إلى جملة واحدة، فلقد كان المعنى (الذي جند
لكم) (الذي ينصركم) فهاتان الجملتان بهذا الوضع الاستقلالي حدث بينهما الانفصال فجاء الموصول
ليرفع رتق هذا الانفصال ويجول إلى اتصال أو ارتباط¹.

¹: المصدر السابق، ج 29، ص 11.

²: أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني، ج 29، ص 4.

³: المصدر نفسه، ج 29، ص 17.

وفي قوله تعالى: {قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ} الآية 23.

{قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ} الآية 24.

كان الاسم الموصول في هذه الآيتين بنفس الدلالة أي جاء وصفاً لله. في قوله "الذي أنشأكم" بمعنى الذي كثركم على الأرض أي أعمركم إياها. والقول في صيغة القصر "هو الذي ذرأكم في الأرض" مثل القول في قوله "الذي أنشأكم"².

وبعد هذا العرض للآيات السابقة تبين كيف تم الربط بالاسم الموصول للمفرد المذكر "هذا" الذي جاء حلقة وصل بين مربوطين الأول وهو المرجع الذي عاد إليه والثاني جملة الصلة التي تصف هذا المرجع. وورد أيضاً الاسم الموصول الذي عبر عن الجمع المذكر "الذين" فربط بين الجمل واختصر التكرار أو إعادة الذكر ومن أمثلته:

قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} الآية 6.

الذين: وهي لجميع الذين كفروا بالله عذاب جهنم، فالمراد دعامة المشركين. أي تعود على المشركين والكافرين.

قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ} الآية 12.

"الذين": هنا أفادت التخصيص. وتعود على الذين يخشون ربهم بالغيب وأن قدم لهم المغفرة تطميناً بهم لأن يخشون المؤاخذة على ما فرط منهم من الكفر قبل الإسلام ومن اللمم ونحوه، ثم بشرهم بالأجر الكبير³.

قال الله تعالى: {فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ} الآية 27.

¹: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1921.

²: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 48.

³: المصدر نفسه، ج 29، ص 29.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة الملك

ربطت "الذين" الموصولة بين (الذين كفروا) وهو عائدها أو مرجعها وبين صلتها (كافرين) إذ المعنى فلما رأوه زلفت سيئت وجوه الذين كفروا... فمن يجير الذين كفروا من عذاب أليم أو فمن يجيركم من عذاب أليم، وهذا المعنى يدل على صحة الربط بالموصول، إذن المربوط الأول هو (الذين كفروا) والمربوط الثاني هو الصلة (الكافرين) والرابط بينهما الموصول.

أي نستخلص من هذا الآية علة التعبير بالموصول ذلك للتأكيد على كفرهم¹.

وبعد ما تطرقنا إلى النوع الثاني من الاسم الموصول الوارد في السورة سوف نتقل إلى النوع الأخير وهي "من" الموصولية حيث نجدتها في بعض الآيات.

قال الله تعالى: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} الآية 14.

"من" في الآية 14 أفادت التعليل بالصلة.

فكيون "من" الموصولة صادقة على المخلوقين وحذف العائد من الصلة لأنه ضمير نصب يكثر حذفه، والتقدير: من خلقهم².

قال الله تعالى: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} الآية 16.

"من": اسم موصول وصلته صادق على موجود ذي إدراك كائن في السماء. وقد أولوه بمعنى: من في السماء عذابه أو قدرته أو سلطانه، ولكن هذا الموصول غير مكين في باب التشابه لأنه مجمل قابل التأويل بما يحتمله "من" أن يكون ما صدقه مخلوقات ذات إدراك مقرها السماء وهي الملائكة فيصح أن تصدق "من" على طوائف الملائكة الموكلين بالأمر التكويني في السماء والأرض، ويصح أن يراد باسم الموصول ملك واحد معين وظيفته فعل هذا الخسف³.

قال الله تعالى: {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} الآية 22.

¹: أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني، ج 29، ص 26.

²: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 29، ص 30.

³: المصدر نفسه، ج 29، ص 33.

لقد وقع الربط في الآية بـ"من" الأولى والثانية في قوله "أفمن يمشي مكباً" أو قوله "يمشي سوياً" موصولتان ومحملهما أن المراد منهما فريق المؤمنين وفريق المشركين، وقيل: أريد شخص معين أريد بالأولى أبو جهل، والثانية النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أو حمزة رضي الله عنهما¹.

ثانياً: الربط الحرفي

1 - حروف الجر:

حرف الجر "في":

في قوله تعالى: {مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ} الآية 10.

"في" حرف جر يفيد التعليل وظرفية الزمانية هذا توييخا زيادة لهم في العذاب ثم اعترفوا بجهلهم فقالوا: "لو كنا نسمع... أي لو كنا سمعنا سمع من يعي ويفكر ما كنا في أصحاب السعير أو يعقل عقل من يميز وينظر ما كنا في أهل النار.

قال الله تعالى: {فِي مَنَاقِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} الآية 15.

"في" تفيد الظرفية المكانية معناه في جبالها وقيل في جوانبها وقيل في طرقها وأشبه التفسير والله أعلم. تفسير من قال في جبالها لأن قوله "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً" معناه سهل لكم السلوك فيها فإذا أمكنكم السلوك في جبالها فهو أبلغ في التذليل² وهو القادر على البعث والنشر.

¹: المصدر السابق، ج29، 46.

²: أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن واعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت 1988م، ج5، ص199.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة الملك

قال الله تعالى: {فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} الآية 16.

{فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا} الآية 17.

"في" السماء تفيد الظرفية المكانية في الآيتان 16 و17.

قال الله تعالى: {إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ} الآية 20.

"في" غرور حرف جر يفيد الظرفية المجازية. والغرور ضنى النفس وقوع أمر نافع بمخائل تنوهمها وهو بخلاف ذلك أو هو غير واقع.

والظرفية المجازية مستعملة في شدة التلبس بالغرور حتى كان الغرور محيط بهم احاطة الظرف¹.

قال الله تعالى: {إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ۖ بَل لَّجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ} الآية 21.

"في عتو ونفور": "في" حرف جر يفيد الظرفية المجازية.

"أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه" أي من هذا الذي إذا قطع الله عنكم رزقه يرزقكم بعده، أي لا أحد يعطي ويمنع ويخلق ويرزق إلا الله عزوجل.

■ حرف الجر "من":

لقد تجلّى حرف من في مواضع كثيرة من الآيات.

لقوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ} الآية 3.

جملة "في خلق الرحمن" متعلقان بـ "ترى" ومن حرف جر زائد، وتفاوت مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول ترى².

وكذلك "من فطور": "من" حرف جر زائد وفطور مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به.

¹: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص33.

²: محي الدين الدرويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م، المجلد8، ج29، ص67.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة الملك

"من تفاوت": "من" حرف جر زائد لتأكيد معنى النفي وقد جاءت "من" زائدة لوقوعها بعد النفي والاستفهام ومفعولها اسم نكرة. ويجوز أن يكون "في خلق الرحمان" في محل نصب حال لأنه متعلق بصفة مقدمة من تفاوت.

قال الله تعالى: {تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ} الآية 8.

هذه الجملة مستأنفة كأنها وقعت جواباً لسؤال سائل، و "من الغيظ" في محل نصب على تمييز أي: غيظاً وفيها متعلقان بالغي.

"من" حرف جر يدل على ابتداء الغاية المكانية.

"من" هي من حروف الجر الجدير بنا ذكرها لكثرة استعمالها في الكلام ولم تتعدد من معانٍ، هي حرية بالتقدم لكثرة ورودها في الكلام وسعة معانيها، تعددت فمتلاحمة فمن ذلك كونها لابتداء الغاية مناضرة لـ"إلى" في دلالتها على انتهاء الغاية... وأما كونها للتبعيض، مثل: أخذت درهماً من المال وكونها لتبيين الجنس وتكون زائدة.

قال الله تعالى: {وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} الآية 15.

"من رزقه" جاءت للتبعيض معناه خلق الله عباده وجعل لهم الأرض والسموات والرزق بعد أن جادلوه المشركون.

قال الله تعالى: {وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ} الآية 18.

"من": أفادت ابتداء الغاية، أي: من الأمم السالفة والقرون الخالية.

■ حرف الجر "الباء":

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة الملك

افتتحت السورة بما يدل على منتهى كمال الله تعالى ما يحرم حول تنزيه الله تعالى عن النقص الذي افتراه المشركون لما نسبوا إليه شركاء الربوبية والتصرف معه والتعطيل لبعض مراده ففي هذا الافتتاح براعة الاستهلال¹.

لقوله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} الآية 1.

وحرف "الباء" في "بيده" يجوز أن تكون بمعنى "في" مثل الباء التي تدخل على أسماء الأمكنة، فالباء حرف جر يحمل معنى الالتصاق ملازم لعمل الجر ويجوز أن تكون الباء سببية، ويكون الملك اسما يأتي في عناءه ما قرر في الوجه المتقدم وتقدم الجور في قوله "على كل شيء قدير" للاهتمام بما فيه من تعميم لإبطال دعوة المشركين مع اعترافهم بأنها لا تقدر على خلق السماوات والأرض ولا على الإحياء والإماتة.

قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ} الآية 12.

ف"الباء" هنا باء المصاحبة متعلقة بالغيب. فيذكرهم بالمغفرة والأجر الكبير.

وجاء موضعها في قوله تعالى: {بِكُمْ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} الآية 16.

في قوله "بكم" للمصاحبة أي يخسف الأرض مصاحبة لدواتكم وفي الجمع بين السماء والأرض محسن لطباق.

قال الله تعالى: {فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ} الآية 30.

"بماء معين": "الباء" هنا تفيد الزيادة ومن وظائفها التأكيد. وقد ظهرت في مواضع عديدة من الآيات منها:

قوله تعالى: {وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمِ} الآية 5.

وقال أيضا: {وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ} الآية 6.

¹: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 29، ص 9.

وفي الآية 11: {فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ}، "بذنبهم" هنا باء زائدة.

وقال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ} الآية 12.

وقال أيضا: {وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} الآية 13.

"الباء" في الآيتين "12" و"13" أفادتتا تعليل لتسوية الاستفادة من صيغة الأمر بقرينة المقام وسبب النزول¹.

■ حرف الجر "على":

لقد عمل هذا الحرف على اتساق السورة، ومن أمثلة ذلك نجد:

في قوله تعالى: {عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} الآية 1.

"على": أفاد الاستعلاء، فسبحانه لا يعجزه شيء وهو العزيز الذي لا يغلبه أحد.

وقال تعالى: {أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۗ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ} الآية 17.

"عليكم" جاءت موضحة مبينة بأنه سيرسل عليهم ريحا ترميهم بالحصباء.

قال الله تعالى: {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ} الآية 22.

"على وجهه": "على" حرف جر يفيد الظرفية المكانية وفي هذه الآية ضربه الله للمؤمن والكافر

فالكافر مثله فيما هو كمثل من يمشي مكباً على وجهه أي يمشي منحنيا ولا يدرى أين يسلك.

"على صراط مستقيم": أي على طريق واضح بين وهو في نفسه مستقيم وطريقه مستقيمة هذا

أمثلهم في الدنيا وكذلك يكونون في الآخرة.

■ حرف الجر "إلى":

جاء حرف إلى في مواضع من الآيات "4" "15" "19".

¹ : إبراهيم بن السري، معاني القرآن واعرابه، ص 199 و 200.

لقوله تعالى: {ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ} الآية 4.

"إليك": "إلى" حرف جر والكاف جار ومجرور متعلق ينقلب¹. وحرف الجر "إلى" يدل انتهاء الغاية وفي هذا يقول صاحب شرح المفصل "اعلم أن "إلى" تدل على انتهاء الغاية كما دلت "من" على ابتدائها فهي نقيضتها"².

قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ التُّشُورُ} الآية 15.

"إلى": تدل على انتهاء الغاية الزمانية، ومعناه أن الله وحده هو الذي جعل لكم الأرض سهلة ممهدة تستقرون عليها، فامشوا في نواحيها وجوانبها، وكلوا من رزق الله الذي يخرجكم منها وإليه وحده البعث من قبوركم للحساب والجزاء وفي الآية إيماء إلى طلب الرزق والمكاسب وفيها دلالة على أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له والتذكير بنعمته والتحذير من الركون في الدنيا.

وقال أيضا: {أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۗ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ۗ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ} الآية 19.

وفي الآية 19 "إلى" أفادت التبيين أي مبنية لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب في قوله: "أو لم يروا" ومعنى هذه الآية أن أغفل هؤلاء الكافرون ولم ينظروا إلى الطير فوقهم باسطات أجنحتها عند طيرانها ويضممنها إلى جنوبها أحيانا ما يحفظها من الوقوع عند ذلك إلا الرحمان إنه بكل شيء بصير.

■ حرف الجر "الام":

هي اللام الجارة والتي تفيد الملك، وهذا ما عبر عنه ابن يعيش في قوله: "اعلم أن اللام من الحروف الجارة لا تكون إلا كذلك، وموضعها في الكلام الإضافة، ولها في الإضافة معنيان، الملك والاستحقاق، وإنما قلنا الملك والاستحقاق لأنها قد تدخل على ما يملك وما يملك".

¹ بمجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرسل، دار الفكر للنشر والتوزيع، المجلد 12، ص 89.

² ابن يعيش، شرح المفصل، ص 463.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة الملك

تعددت مواضع اللام في عدة من الآيات سنورد البعض منها:

قال الله تعالى: {رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ} الآية 5.

جاءت بين معنى وذات قوله: "رجوما للشياطين"، تدل على الاستحقاق.

وفي قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} الآية 6.

حيث حذر الله سبحانه وتعالى عباده من الكفر وأن يُعد لهم عذاب جهنم وبئس المصير¹.

و "اللام" هنا حملت معنى "إلى" وهذا ما ذهب إليه المرادي بأن "اللام" قد تحمل معنى إلى² وهذا ما يحمله سياق الآية. وكأننا نقول "إلى الذين كفروا برهم...."

وقال أيضا: {إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ} الآية 12.

{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} الآية

15. جاءت اللام دالة على الاستحقاق.

عملت حروف الجر هنا كذلك على عملية الترابط بين جزئيات السورة فتراوحت معانيها بين

استعلاء والصاق وانتهاء الغاية الزمانية ومجاوزة واستحقاق واختصاص وغير ذلك.

2- حروف العطف:

❖ حرف العطف "الواو":

أول أحرف العطف التي ذكرها ابن جروم رحمه الله هو حرف الواو، فتعدد موضعها في عدة من

الآيات، نذكر البعض منها:

في قوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} الآية 2.

¹: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص182.

²: ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص99.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة الملك

أفادت "الواو" الترتيب والجمع في قوله الموت والحياة، فعطفت الموت على الحياة وسبحانه من خلق الموت والحياة ليختبر الناس أيهم أحسن عملاً وهو العزيز الذي لا يغلبه أحد فلفضنا الموت والحياة أخذ نفس الحكم لغويا ودينويا.

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} الآية 6.

"الواو" هنا عاطفة، وللذين خبر مقدم وجملة كفروا صلة وبربهم متعلقان بكفروا.

قال الله تعالى: {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ} الآية 10.

جاءت "الواو" استثنائية أي أن ما قبلها ليس مفتقر لما بعدها بل يأتي المستأنف لإغناء ما قبله فحسب.

وقال أيضا: {فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهَا وَإِيَّاهِ التُّشُورُ} الآية 15.

أوضح القرطبي أنها تقتضي التشريك وعبر عنها بواو الجمع المطلق وذكر أن بعضهم جعلها ترتيبا مستدلا.¹

قال الله تعالى: {قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} الآية 23.

"الواو" أفادت الترتيب والتعقيب في قوله: السمع والأبصار والأفئدة.

وظهرت في جل الآيات السورة منها: الآية "24" و"19" و"29" و"26"

لقد كانت حروف العطف متضمنة في السورة فنقول إن هاته الحروف أدت الوظيفة التي أوكلت لها.

ونلاحظ أن أداة العطف "الواو" هي الغالبة على السورة، ولأن قضية السورة هي التوحيد والعقيدة ولذا اقتضى الحال أن تستخدم فيها الربط فابتدأت السورة بتعظيم الله وتفرد به بالملك والقدرة وأنه أقام نظام الموت والحياة، ثم تحذير الناس من كيد الشياطين وتذكيرهم بأن علم الله محيط كل شيء، وأنه ذلل الأرض ورزقهم منها ووعدهم بأنهم سيعلمون ضلالهم، وأنذرهم بما قد يحل بهم... وهذا ما أدى إلى اتساق وتماسك السورة.

¹: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ، 2006م، ص121.

❖ حرف العطف "الفاء":

"الفاء" هي النوع الثاني من حروف العطف توجب أن الثاني بعد الأول وهي عكس الواو فالفاء هنا تقتضي الترتيب يقول عنها المرادي "هي من الحروف التي تشرك في الإعراب والحكم، ومعناها التعقيب. فإذا قلت قام زيد فعمر دلت على أن قيام عمرو بعد زيد بلا مهلة"¹. ووردت الفاء في ثلاث مواقع من الآيات:

في قوله تعالى: {فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} الآية 15.

حيث جاء في كتاب معاني القرآن وإعرابه لابن السري أن الفاء هنا زائدة².

وقال أيضا: {أَأَمْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} الآية 16.

فإن الفاء المقترنة بـ"إذا" هي "فاء" العاطفة، هنا أدت المهمة التي أوكلت إليها في الربط بين جملة الشرط وجوابه. وكذلك في قوله: {قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنُتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ} الآية 9.

❖ حرف العطف "أو":

"أو" من حروف العطف التي تشرك في الإعراب لا في المعنى وهذا ما عبر عنه المرادي "حرف عطف، ومذهب الجمهور أنها تشرك في الإعراب لا في المعنى لأنك إذا قلت قام زيد أو عمر فالفعل واقع من أحدهما" وعليه نذكر أن هذا الحرف ذكر في مواضع ثلاث من الآيات.

لقوله تعالى: {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ} الآية 10.

"أو" أفادت الاشتراك في الإعراب لا في المعنى وجاءت بين فعلين مضارعين نسمع أو نعقل.

وفي قوله تعالى: {وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} الآية 13.

¹: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 61.

²: ابن سري، معاني القرآن وإعرابه، ص 343.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة الملك

أفادت التخيير وجاءت بمعنى إن الله عليم بذات الصدور سواء أسرنا قولنا أو جهرنا به فإنه هو السميع العليم. وجاءت كذلك في الآية 28 {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِى اللّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}.

❖ حرف العطف "أم":

"أم" هي ذلك الحرف الذي يفيد التسوية بين الشيئين وهذا ما ذكره المرادي بقوله "حرف عطف يفيد التسوية بين الشيئين أو تعيين واحد منهما، فالتى تفيد التسوية هي التى ترد مع همزة التسوية، وهى همزة لا تفيد الاستفهام بل تدخل على جملتين خبريتين معطوفتين بأم"¹.

وتعددت مواضعها في آيتين "17" و "20".

قال الله تعالى: {أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ} الآية 17.

"أم" حرف عطف بمعنى بل.

وقال أيضا: {أَمْ نُهَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ۗ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ} الآية 20. جاءت في هذه الآية للتسوية.

❖ حرف العطف "ثم":

ورد موضعها مرة واحدة في السورة في قوله تعالى: {ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ} الآية 4.

فالحرف "ثم" أفاد الترتيب مع التراخي واستخدم حرف ثم للربط بين الجملتين.

ويقول المرادي: "حرف عطف يشرك في الحكم ويفيد الترتيب بمهلة فإذا قلت: قام زيد ثم عمرو، أذنت بأن الثاني بعد الأول بمهلة"².

¹: المرادي، الجنى الداني، ص260.

²: المرادي، الجنى الداني، ص426.

3- الربط بالاستثناء:

الاستثناء هو إخراج ما بعد الأداة "إلا" أو إحدى الأدوات الأخرى، يقول كاظم إبراهيم "الاستثناء مصطلح أطلقه النحويون وغيرهم على أحد أبواب النحو، وأرادوا به الإخراج الذي يقع بالأداة "إلا" أو ما جاء في معناها من الأدوات الأخرى، والمقصود بالإخراج هنا هو إخراج ما بعد الأداة "إلا" مما دخل المستثنى منه الذي قبلها فيه"¹. ومعنى هذا أن الاستثناء هو إخراج مما دخل فيه المستثنى منه. وقد ورد في بعض الآيات نذكر منها:

في قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَاقَاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۗ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ} الآية 19.

أفاد حرف الاستثناء هنا الحصر وجملة "إنه بكل شيء بصير" تعليل لمضمون " ما يمسكهن إلا الرحمان" إي أمسكهن الرحمان لعموم علمه وحكمته ولا يمسكهن غيره لقصور علمهم أو انتقائه.

وقال أيضاً: {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ۗ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ} الآية 20.

اقترن الاستثناء في هذه الآية بإثبات يؤكد أن الكافرون إلا في غرور ومعصية، فجاء الاستثناء لإثبات إلهية الحق لله لي وتذكير بأنهم مفتقرون إليه، فلا أصنامهم تنجيهم من عذاب جهنم.

ثالثاً: الربط بالتكرار

هو الإعادة المباشرة للكلمات، وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلقاً أو اسماً عاماً.

¹: كاظم إبراهيم، الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، عام الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص21.

يعرف دي يوجراند التكرار: " إعادة اللفظ في العبارة السطحية التي تحدد محتوياتها المفهومية واحتلالها من الأمور العادية في المرجل من الكلام"¹ فالتعبير المتكرر يشير إلى نفس الكيان في النص لما يكون على نفس المرجع وبالتالي يساهم في تماسك النص واتساقه.

1. مواضع ظاهرة التكرار في سورة الملك:

تتميز سورة الملك بظاهرة التكرار من أول السورة إلى آخرها فمنحت النص خصوصية في اتساقه ويظهر هذا التكرار في التلاحم بين العبارات والآيات ووحدات السورة مؤكدة الهدف الكلي للسورة.

فقد تكرر لفظ الجلالة إما صريحا مثل: الله، والرب، أو بضمير مثل "هو" أو اسم موصول "الذي".

قال الله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} الآية 1.

وقال أيضا: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} الآية 2.

وقال أيضا: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا} الآية 3.

وقال أيضا: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسُومُونَ الْمَصِيرُ} الآية 6.

وقال أيضا: {إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ} الآية 12.

وقال أيضا: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} الآية 14.

وقال أيضا: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا} الآية 15

وقال أيضا: {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي

غُرُورٍ} الآية 20.

وقال أيضا: {قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ} الآية 23.

وقال أيضا: {قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ} الآية 24.

¹ دي يوجراند، النص والخطاب والاجراء، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص303.

وقال أيضا: {قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ} الآية 26.

وقال أيضا: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ} الآية 28.

وقال أيضا: {قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} الآية 29.

انتشر تكرار لفظ الجلالة في السورة أدى إلى تحقيق الترابط بين الآيات.

وقد تكرر الفعل خلق ونجد هذا في قوله:

قال الله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} الآية 2.

وفي قوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ} الآية 3.

وقال أيضا: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} الآية 14.

ومن خلال تكرار لفظ الخلق يتبين لنا عظمة الله وقدرته.

وورد أيضا في السورة تكرار لفظ البصر ونجد هذا:

في قوله تعالى: {فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ} الآية 3.

وقال أيضا: {ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ} الآية 4.

وقد ساهم تكرار "ارجع البصر" إلى الربط بين الجملتين بالرغم من اختلاف دلالتهما، فدلالة الأولى هي العلم والحس، ودلالة "ارجع البصر" الثانية هي الوقوف والإعجاز، والذي ربط بين الجملتين بالرغم من اختلاف الغرض هو التكرار.

فهنا يذكر الله سبحانه وتعالى عباده بنعمة البصر فنعمه لا تعد ولا تحصى.

تكرار لفظة القول في ما يأتي:

قال الله تعالى: {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ} الآية 10.

قال أيضا: {قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ} الآية 9.

وقال: {وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} الآية 13.

قال الله تعالى: {قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ} الآية 23.

وقال أيضا: {قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ} الآية 24.

وقال أيضا: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} الآية 28.

قال تعالى: {قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۗ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} الآية 29.

يكتف النص بهذا الحضور للمفردات السابقة بل إنه زاد عليه تكرار شبه مترادف ما يدل على الذات الإلهية من صفات أو أسماء الله الحسنى فأورد: الملك، القدير، الرحمان، العزيز، الغفور، اللطيف، الخبير، البصير..... الخ.

وقد تكررت لفظتا "الأرض" و "السموات" في أكثر من مرة، ولعل السبب في تكرار هاتين اللفظتين عائد إلى أن الموضوع الأساسي الذي يدور حوله السورة هو إسهاد عام للوجود كله على قدرة الله عزوجل.

وكخلاصة القول أن التكرار له دور كبير في تحقيق الاتساق والترابط في السورة، مما لا ريب أن القرآن الكريم مليء بظاهرة التكرار في الألفاظ والمواضيع على حد سواء، فكتاب الله تعالى ليس هو مجرد كتاب يقرأ وكفى، وإنما هو كتاب منهاج قويم للعالمين، إذ أنه كتاب تربية لهذه الأمة، ولمن أراد الدخول فيها، فالقرآن هو كتاب تربية وتوجيه، وهداية للبشر، وأنا كثير ما نحتاج إلى قراءته، بل وحفظه أيضاً فنحن كل يوم نكرر القراءة، وأثناء ذلك نكرر بعض ذكر الألفاظ، من قصص وغير ذلك مما هو مكرر، فما وجدنا مللاً بل نزداد إيماناً و يقيناً، ثم أن القرآن حين يتكرر فيه لفظ ما، فإن هذا ما هو إلا للتذكير، وأقرأ قوله تعالى: {وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} سورة الذاريات "51".

خاتمة

خاتمة:

لقد حاولنا في هذا البحث الإجابة من التساؤلات المطروحة من خلال الدراسة النحوية لوسائل الربط وأدوته وهذا ما دفعنا إلى التوصل إلى عدة نتائج كان من أهمها:

1. المعاني التي جاءت بها وسائل الربط يساعد على فهم الآية ويؤدي تفسيرها تفسيراً صحيحاً كما أن الإخفاق في استعمال حرف من الحروف وتحديد وظيفته بدقة يُجر إلى أخطاء في العقيدة أو في مسائل فقهية أو غيرها مما يستنبط من الآية.
2. لم يقتصر دور الضمائر على الربط بين الجمل والآيات أو تحقيق الترابط النصي على مستوى السور فحسب، بل كان لها بالإضافة إلى ذلك دور بارز في التفسير النصي وإزالة الإبهام عن كثير من السياقات وذلك من خلال التعرف على مرجع الضمير ومدى الانسجام بينهما.
3. أسماء الإشارة والأسماء الموصولة في النحو العربي هي من الروابط التي تربط أجزاء الكلام ببعضها البعض فاهتموا به العلماء الذين عُنُو بالدراسات التي تدور في فلك القرآن الكريم من أمثال الفراء، عبد القاهر جرجاني، وفخر الدين الرازي، ومحمد طاهر بن عاشور.
4. دراسة حروف المعاني فتحت لنا باباً من أبواب روعة الأسلوب الرباني في نصه المقدس حيث هناك بعض من سور القرآن الكريم يكتفها غرض بلاغي دفع بنا إلى الخوض والتعمق أكثر في معاني كلامه المعجز.
5. المعاني وبها حروف الجر ضوابط يُحتكم إليها المختلفون في تحديد المعنى، فاختلقت معانيها بين ظرفية واستعلاء وانتهاء الغاية الزمانية والمكانية واستحقاق واختصاص وغير ذلك.
6. حروف العطف هي حروف معانٍ تدل على معنى في غيرها لا في ذاتها وتقتضي اشتراك المعطوف والمعطوف إليه في الحكم الإعرابي مما يؤدي إلى تنوع المعاني للحروف للحرف الواحد وخلق الانسجام وتناسق بين طيات السورة.
7. لقد توصلنا إلى نتيجة أن الحروف لها دور كبير في تحقيق الاتساق والانسجام بين النصوص، حيث تربط بعضه ببعض وتحقق توصيله فيما بينه ليكون نصاً متكاملًا سواء مكتوباً أو منطوقاً.

8. يُعدُّ التكرار سمة من سمات الأسلوبية وهو أحد عناصر التبليغ ووسيلة فعالة في توضيح المعاني وترسيخها في الأذهان لتحقيق بعداً جمالياً ودلالياً.
9. لقد رأينا أن النص القرآني هو الميدان الواسع لدراسة الربط اللفظي فلا بد من العودة إلى كتاب الله عزوجل، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم. ليأخذنا حقهما من الدراسة والتحليل والفهم والاستنباط للمعاني والأسرار الإعجازية فيهما.
10. لم تعدد مشاركة اسم الإشارة في السورة على أكثر من أربع مرات، وبالرغم من قلة ورودها إلا أن مشاركتها لم تخل من المساهمة في عملية الترابط باعتبار الإشارة وسيلة من وسائل التناسق القرآني.
11. نجد أن العطف كان الوسيلة الطاغية في السورة وكان حرف الواو أكثر وروداً في السورة، حيث حقق لنا ربط واتساق.
- ❖ وفي الأخير لا سيما إلا أن نقول إن هذا الموضوع يمكن التوسع فيه أكثر مما قدمناه إذ أن هذه الدراسة التي قدمناها كانت بمثابة خطوط عريضة تميز بها الربط اللفظي.
- ❖ ونسأل الله عزوجل السداد في خطانا إلى ما فيه الخير والصلاح والفلاح.

قائمة

المصادر

والمراجع

القران الكريم

1. ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1985م.
2. ابن سراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط3، 1985، ج1.
3. ابن فارس أبو الحسن بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979، ج2.
4. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 1430هـ، 2006م.
5. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأغراب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، 1411هـ، 1991م.
6. أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م.
7. أبو عباس المبرد، المقتضب، تحقيق: د الخالق عظيمة، طبعة المجلس الأعلى للشئ الإسلامية، 1399هـ.
8. أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، 1402هـ، 1982م.
9. أبي إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلي، ط1، بيروت، 1988.
10. أبي حفص عمر بن علي عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج19.
11. أبي فضل شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
12. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، تحقيق: محمد علي يصون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971م، ط1.

13. أحمد فليح، حروف الجر وعانيها دراسات نحوية، المركز القومي، عمان.
14. أحمد كروم، الاستدلال في معاني الحروف، دار الكتب العلمية، د.ط، 2009م، ص15.
15. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط3، 1404هـ، 1984م.
16. الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
17. تمام حسان، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة مصر، 1413هـ، 1993م.
18. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م.
- جرجاني علي بن محمد الشريف، التعريفات، مكتبة بيروت لبنان، 1978م.
19. جمعة عوض الخباص، نظام الربط في النص العربي، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، ط1، 1428هـ، 2008م.
20. حسام البهنساوي، قواعد الربط وأنظمتها في العربية ونظريات الربط اللغوية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة مصر، ط1، 2008م.
21. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م.
22. دي يوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.
23. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1419هـ، 1998م، ج1.

24. الزمخشري، الكشاف، تعليق: مأمون شيخا، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3، 1430هـ، 2009م.
25. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ط3، 1992.
26. عبد الله الفوزان، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار المسلم، الرياض، السعودية، ط1، 1999، ج1.
27. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، ابن هشام، المباحث المرضية، تحقيق: مازن المبارك، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1987م.
28. فيروز الآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط3، 1978م.
29. كاظم إبراهيم كاظم، الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1، 1998م.
30. محمد الأمين الخضري، من أسرار الحروف العطف في الذكر الحكيم، مكتبة وهبية للنشر، ط1، 1993م.
31. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، دار الصادر، بيروت لبنان، ط1، 1414هـ، 1994م.
32. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2006م.
33. محمد زكي محمد خضر، معجم كلمات القرآن الكريم، مطبعة المشكاة، جدة، ط1، 1426هـ، 2005م.
34. محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984.

35. محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
36. محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط4، 1415هـ، 1988م
37. مرادي الحسن بن قاسم، الجنى الداني لحروف المعاني، تحقيق: فخر الدين القبّارة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1992م.
38. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تحقيق: علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة الناشر، بيروت لبنان، ط1، 2010.
39. مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية للنشر، لوجمان، مصر، ط1، 1997.
40. وهبة زحيلي، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر دمشق البركة، ط1، 2009/1430م.
41. يعيش بن علي يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م.

الملاحق

سورة الملك

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (5) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وبئسَ المصيرُ (6) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (9) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10) فَاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير (11) إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (12) وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (15) أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ (17) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (18) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَاقَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (19) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (20) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (21) أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (22) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (23) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (25) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (26) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (27) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (28) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (29) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (30)

فهرس

المحتويات

بسملة

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة أ

مدخل: الربط عند العلماء العرب القدامى والمحدثين

1. مفهوم الربط 06

2. الربط بين القدماء والمحدثين 10

الفصل الأول الروابط اللفظية

أولاً: الربط الاسمي 17

1. الضمائر 17

2. أسماء الإشارة 22

3. أسماء الموصولة 25

ثانياً: الربط الحرفي 29

1. الربط بحروف الجر 30

2. واو الحال 34

3. حروف العطف 34

4. الاستثناء 40

5. الربط بين الشرط وجوابه 41

44	ثالثا: الربط بالتكرار
44	1. مفهوم التكرار
45	2. أنواع التكرار

الفصل الثاني: تجليات الروابط في سورة الملك

52	1. تعريف العام لسورة الملك
52	1.1 تسميتها
53	1.2 سبب نزول سورة الملك
54	1.3 التعريف بسورة الملك
54	2. تجليات الربط في سورة الملك
79	خاتمة
82	قائمة مصادر ومراجع
	ملاحق
	فهرس المحتويات